القسم الخامس والأخير

مع

شَجَرَة الأسَالِيبِ العَرَبِيَّةِ
مِسْك الخِتَامِ

قال أحمد لجده : لقد فتحت لنا - يا جدَّنا - نافذةً نُطِل منها على « **النحو الأساسي** » فكان لنا لقاء أول مع « **شجرة حروف المباني** » ، وآخر مع « **شجرة الأسماء** »، وثالث مع « **شجرة الأفعال** » ورابع مع « **شجرة حروف المعاني** ».

فماذا بقي إذن يا جدَّنا العزيز؟

قال الجدُّ : بقي رُوحُ النحو ولُبّه.. بقيت أساليبُ مهمة.. نستخدمها في حياتنا اليومية، ولا يخلو منها حِوارنا، وعليكم أن تُطيلوا النظر إلى نماذجها، وَتُدَرِّبوا ألسنتكم عليها.

ألوانٌ من الأساليب
لاغِنى للجميعِ عن الإحاطةِ بها

صَحِبَ الجد أحفاده في رحلة إلى « **حديقة اللغة** »، وأخذ يُدير مَعهم حوارًا في ظلال تلك الأشجار التي غرسوها فكانت لهم مِنْها تلك الأساليبُ العربية التي تدورُ على الألسنة؛ وهي روحُ النحو ولُبّه؛ وقد وقع اختيارهم على :

عشرين أسلوبًا هي :

(١) التنبيه والاستفتاح.
(٢) العرض والتحضيض.
(٣) التنديم والتوبيخ.
(٤) القسَم وجوابه.
(٥) التوكيد وأنواعه.
(٦) الاستفهام والجواب.
(٧) الإغراء والتحذير.
(٨) الأمر والنهي.
(٩) الاختصاص والمختص.
(١٠) الشرط وجوابه.
(١١) الاستدراك والإضراب.
(١٢) الاستثناء وأدواته.
(١٣) التسويف القريب منه والبعيد.
(١٤) التمنّي وطلب البعيد !
(١٥) التَّرَجّي وطلب المحبوب!
(١٦) نداء القريب والبعيد.
(١٧) الاستغاثة! والنُّدْبة.
(١٨) المدح والذم.
(١٩) التفضيل والمبالغة.
(٢٠) التعجب القياسي والسماعي.

١- التَّنْبيه والاستفتاح !

قال الجدُّ لأحفاده : من الكلام ما هو على درجة كبيرة من الأهمية يحتاج منا إلى أن نُنبِّه الآذان إليه، ونُلفت الأنظار لتقع عليه، وتتهيأ النفوس لاستقباله، ونَكون على درجة من الوعي .

والكلام المهم إذا أُلقى كغيره، قد لا يُلتفت إليه، ولا يُهتَمُّ به، لكثرة مشاغل الحياة، ووجود الملوثات السمعية والبصرية!

وعندئذ يذهب أدراج الرّياح، وكأن شيئًا لم يكن!

ومن أجل هذا، وحِرصًا على تنبيه الأذهان والقلوب استخدم العرب « أداة » تدخل في أول « **الجملة الاسمية** ».

هذه الأداة فيها امتداد للصوت لتُهيِّئَ أذهانَ السامعين لكي يُقبِلوا على ما بعدها من الكلام، ويستعدوا لتلقِّيه ، « أَلَا الاستفتاحيّة »، ونجد « أَلَا » في كتاب الله.. ونجدها في أحاديث الرسول ﷺ ونجدها في دواوين الشعراء، وأساليب الأدباء!

إنها تحمل إلينا « شِحْنة » من التنبيه.. تُنبِّهنا إلى أَنَّ كلامًا له أهميتُه سوف يُلقَىٰ على مسامعنا، وعلينا أن نَتَنَبَّهَ لما يلقى علينا!

افتحوا كتاب الله، واقرءوا في [سورة يونس الآية رقم ٦٢]:

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

إنها تنبه الجميع إلى أن كل من اتخذ اللَّهَ وليًّا فإنه يتولى أمرَه، وعندئذ يكون آمنًا، لا يعرف الحزنُ الطريقَ إلى قلبه! ويكفيه الله شرَّ ما أهمه!

وحين نفتح سورة هود على الآية الثامنة عشرة نجدها قد افْتُتِحَتْ بـ« أَلَا » لبيان خطر الظلم والظالمين الملعونين!:

﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود: ١٨] .

فيا ويلَ من لعنه الله ، وغضِبَ عليه !

وفي شعرنا العربي نجد شاعرًا كانت لديه مشكلةٌ أَهَمَّته، وراح يبحث لها عن حلٍّ عند مَن يعرفهم، ومَنْ لا يعرفهم، فإذا به يصيح بأعلى صوته منبِّهًا النُّوَّام:

*** أَلَا أيـهـا الـنُّـوَّام وَيْـحَـكُـمُ هُـبُّـوا ***

ونجد شاعرًا آخر يعاني من المَشيب، وما هو فيه من ضعف، فيتمنى أن يعودَ إليه شبابه؛ فيقول:

*** أَلَا لـيـتَ الـشـبـابَ يـعـودُ يـومًـا ***

قالت مي : حقًّا.. إن « **هذه الأداة** » التي وقعت في أول الكلام شعرًا كان أو نثرًا، أو قرآنا تسمى «**حرف تنبيه واستفتاح** » ..

تنبيه للأذهان، واستفتاح للكلام والبيان !

هنا قالت ريم : هل لها يا جدِّي من أخوات؟

قال الجدُّ : أدوات التنبيه كثيرة، و« **أَلَا** » هي أختها « الكبرى » المشهورة من بين أخواتها، ومعرفتها - الآن - تُغْني عن ذكر غيرها! ولكني سأذكرها!

هناك أدوات ننبه بها من نناديه قبل أن نخبره بشيء، أو نطلب منه شيئًا. و« يا » هي « أُمُّ » هذه الأدوات.

إننا نَستعملها في نداء القريب، والبعيد، والمتيقظ، والنائم، ونَستخدمها عند الاستغاثة، والتعجب!

وقال أحمد : سمعت أبي ذات يوم وهو يحثني على القراءة ويقول: « **أَمَا** » إنَّ القراءة تُنمّي العقل ، ولما سألته قال لي: إن « **أَمَا** » « **أخت** » « **أَلَا** » . **قال الجدّ** : هذا صحيح.

وقالت بسنت : أسمعك تردد : « **ها هو ذا** » ، و« **ها هي ذي** ».

وأقول أنا عند الإشارة إلى أبي: هذا أبي فمن له في الناس أب مثل أبي ؟!

وقد علمتنا عند الحديث عن أسماء الإشارة أن « ها » من « هذا » حرف تنبيه،

وأن اسم الإشارة هو « ذا » و« ذان » و« تان » و« ذي » و« تي » ومثلها « هؤلاء ».

قال الجد : صحيح ما قلت يا بسنت. وقد جاء في الكتاب العزيز :

﴿ هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ ﴾ [آل عمران: ١١٩] .

إن « ها » التنبيهية دخلت على ضمير الرفع الواقع مبتدأ، وأُخْبِرَ عنه باسم إشارة وهو « أولاء » . وجاء فيه أيضًا:

﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [النساء: ١٠٩] .

نداء ما فيه أل :

وعندما ننادي ما فيه « ال » مثل « الرجل » نأتي بـ « **أيّ** » لنتوصل بها إلى نداء ما فيه « أل » . ونأتي معها بـ « ها » التي للتنبيه فنقول: يٰأيُّها الرجل، ويٰأيتُها المرأة. أو نقول: **يا هذا الرجل، أو يا هذه المرأة!**

و« أيّ » أو « أيّةُ » منادى مبني على الضم.

وما فيه « أَل » بعدهما صفة مرفوعة ولكن...

كيف ننادي « **الله** » مع وجود « **أل** » فيه ؟

« **الله** » وحده هو الذي نناديه دون « **أي** » فنقول: **يا أَللّه !**

أو نحذف « يا » مِن أوله، ونأتي بالميم المشدّدة عوضًا عنها في آخره؛ فنقول: **اللّهُمّ**، وكلاهما منادى، وكلاهما أسلوب نداء .

قالت مي : يبدو أن هذه الأدوات الأربعة : (ألا – أما – يا – ها) قد ختمت بالألف الممدودة؛ لتكون هناك فرصة للسامع، حتى يتنبه قبل أن يُلقى عليه الكلام المهم. **قال الجد** : هو كذلك .

٢- العَرْضُ والتَّحْضيضُ

العَرض :

قال الجدّ : حياتنا كما يقولون: قائمة على « **العَرْض والطلب** »؛ فكثيرًا ما

تعرض الأمّ، أو يعرِضُ الأب، أو الصديق، أو بائع السلعة شيئًا مّا، ويَحُثّنَا عليه لما فيه من نفع، وما يترتب عليه من فائدة!

وقد تقابل صديقًا لم تره منذ فترة، فتعرض عليه النزولَ عندكم مستخدمًا أداةَ العَرْض: «أَلَا» قائلًا:

أَلَا تنزلُ عندنا فتسعدَ بك الأسرة!

وعندما تجلس معه تُحيّيه، وتَعرضُ عليه التفضّلَ بتناولِ ما يناسبه من المشروبات فتقول:

ألا تحبّ أن تَتَنَاوَلَ كوبًا من عصير اللَّيْمُون!

وتعرض عليه زيارة الآثار، وتَحَضُّه على رؤيتها فتقول:

أَلَا تَوَدّ مشاهدةَ آثارِ القدماء!

إن هذا العرض «**في أدبٍ ولُطْفٍ**» يحمل حَثًّا تقوم به الأداة «أَلَا» مع الفعل المضارع، وقد جاء في القرآن الكريم:

﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [النور: ٢٢] .

وهكذا تقوم «أَلَا» بالعرض والحث في «أَدَبٍ ولُطفٍ» مع المضارع بعد أن قامت بالاستفتاح والتنبيه مع الجملة الاسمية.

ومثلها هنا «أَمَا» فإنها تكون للعرض أيضًا.

فتقول: أمَا تأكل معنا، ولكن «**أَمَا**» تتطوع بأداء معنى لا تؤديه «أَلَا» إنها تأتي بمعنى «حقًّا» فتقول لمن يبدي رأيًا: أَمَا أنك مُصيب.

وسواء أفادت «أَلَا» **الاستفتاح** أو **العرض** فإنها أداة مكونة من ثلاثة أحرف.

التحضيض :

إن التحضيض غير العرض، **فالعرض**: يكون في أدب ولطف، **أما التحضيض**: **فهو التحريض على عمل شيء باستعمال حرف من حروف التحضيض وهي:**

«أَلَا» **المركبة من «همزة الاستفهام» ، و«لا النافية»**، إنها تدلّ على

التحضيض والحث مثل: أَلَا تتوبُ وترجع عن غيك.

أَلَا تتركُ رفاقَ السوء وتهجرهم. أَلَا تُقْلِعُ عن العادات الذميمة.

وهناك أدوات تعمل في هذا الحقل تقوم بمهمة التحريض أيضًا وهي :

هَلَّا، وأَلَّا (المشددتان). ولولا، ولوما.

إنها كلها تعمل في مجال التحضيض والحث، وتختص بالجمل الفعلية، وهكذا جاءت « لَوْمَا » في الكتاب العزيز: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحجر: ٧].

قال الأحفاد : ما زلنا نتوقع أن تفاجئنا « ألا » بالمزيد !!

٣- التَّنْدِيمُ والتَّوْبِيخ !

قال الجد لأحفاده : إن « **ألا** » أداة ساحرة ماهرة، فبينما تكون **للتنبيه والاستفتاح**، إذا بها تكون **للعرض** أو **التحضيض** مع المضارع.

أما مع الماضي، فلها شأن عجيب !

ألم أقل لكم : إنها متعددة المواهب ؟!

إن الشيء إذا فات لا يعود، وإن « الفرص الذهبية » لا تُتاح في العمر إلا مرة واحدة، ومن أجل هذا نرى من يهمهم الأمر يَحُثّون أو يُحَرّضُون، حتى إذا كان تقصير، وضاعت الفرصة لم يبق إلا « **التوبيخ والتنديم** » لِكَيْ نأخذَ العبرة؛ فلا نسمح للفرص أن تضيعَ، ولا للخطأ أن يتكررَ، وها هي ذي « أَلَا » مع الماضي تقوم بهذه المهمة.

إن « **التنديم والتوبيخ** » يختلف تمامًا عن التحضيض، وإن اتّحدت الأداة في الشكل العام.

إنه يترتب على التحضيض، ويعقبه، ويتأخر عنه ولا يسبقه!

قالت بسنت : وكيف ذلك يا جدّي ؟

قال الجدّ : حين نحضّ إنسانًا على عمل :

فإما أن يستجيب، ويبادر بالتنفيذ.

وإما أن يُهمِلَ ، ويُقصّرَ ، ويتراخىٰ، ويتكاسلَ، ويتغافلَ!

وعندئذ يأتي دَوْرُ **« ألا »** مع **« الماضي »** لتقوم بمهمة **« التوبيخ »** و**« التنديم »**.

يقول الأب لابنه - بعد أن أضاع وقته فيما لا يفيد :

ألا سهرت الليالي في أمر يفيدك !

ويقول له عندما يلمس منه تقصيرًا في دروسه :

ألا ضاعفتَ جهودَك لتلحقَ بمن سبقوك!

ويقول له عندما يقصر في زيارة أخيه المريض ويجلس لمشاهدة التِّلفَاز :

ألا ذهبت لزيارة أخيك!

ويقول له عندما يراه قد عَرَّض نفسه للتهمة:

ألا ابتعدت عن مواطن الشبهات!

وهنا قالت مي متعجبة: يا إلهي ما أروعَ لغتَنا!

وما أبدعَ أساليبَها! وما أجملَ أن نكونَ على علمٍ بأسرارِها!

قال أحمد : ألا ما أبعدَ الفرقَ بين (**العرض، والحض، والتوبيخ والتنديم!**).

وقالت مها: أداة واحدة هي **« أَلَا »** تدخل على **المضارع** فتُعطيه معنى محببًا، وتحمل في طياتها حثًّا، وحضًّا على القيم النبيلة والأخلاق الحميدة! وحين تدخل على **الماضي** تحمل في طياتها **« شِحنة »** من **التوبيخ والتنديم والتأنيب!**

فإذا ما رأيناها تدخل على **الجملة الاسمية** فإنها تقوم بمهمة بعيدة عن المضارع وتحضيضه، والماضي وتنديمه.. هي **التنبيه والاستفتاح**.

وهنا **قال أحمد**: ما أعظم **« أَلَا »** !

فهل هناك أدوات أخرى تقوم بهذه المهمة العظيمة؟

قال الجدّ : هناك **« هَلَّا »** تقوم بمهمة **« أَلَا »** عندما تدخل على المضارع ، أو

الماضي.

قالت مها : عندما نقول: هلَّا تنصرَنَّ المستضعفين!

هلّا تقومَنّ بواجبك نحو المحتاجين!

فإنها تفيد الحث والتحضيضَ.

وقالت ميّ: وعندما أقول : هَلَّا بذلت جهدًا أكبر!

هَلَّا أصلحتَ ما كان فاسدًا!

فإنها تفيد التنديم مثل « أَلَا ».

قال الجد : نعم.. نعم.. هي في دخولها « على المضارع » تحض على العمل، فما زال في الزمن لحظات أجمل من الماضي لنتدارك ما فات.

وفي دخولها « على الماضي » حرف تنديم تبعث على الندم على ما فات! ولكن هل يجدي الندم؟!

قالت ميّ: وهل هناك أداة ثالثة؟

قال الجدّ : نعم.. هناك « **لَوْلا** » وأختها « **لَوْما** » .

وقد جاء في الكتاب العزيز الاستعمالان (التحضيض والتنديم) معًا:

١ - ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النمل: ٤٦] .

٢ - ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ [النور: ١٣] .

٤ - القَسَم وجوابه

قال الجدّ لأحفاده : ما أسهلَ القسمَ على ألسنة العامة والخاصة !

أكثرهم يحلف ليؤكدَ صدقَه فيما يدّعيه! وبعضهم يَحْلِفُ لِيُرَوِّجَ سلعتَه لَدَى المشترين!

إن كثيرًا من الناس طُبعت نفوسُهم على الشكِّ والظَّنِّ، ومثلُ هؤلاءِ لا يسعُنا إلا أن نؤكدَ لهم صدقَنا!

و« القَسَمُ » إحدى الوسائل التي تساعدنا على إقناعهم بصدقنا.

ولقد علّمنا نبينا الكريم ﷺ ألا نحلفَ بغير الله، وألا نحلف إلا إذا كنا صادقين!

إن الحلف يُزيلُ ما في النفوس من شك، ويقتلعُ بُذورَ الوهم والظن والتردد!

وإذا كنا قد اتفقنا على ألا نُقسم إلا بالله؛ فالله هو « المقْسَمُ به » الذي يرانا، ويسمعنا، ويعلم مدى صدقنا؛ فلا ينبغي أن نُعَرِّضَه للكذب!

و« شجرة الحروف » في خدمة من يُقْسمون؛ تمدهم بأكثر من حرف: تمدهم بـ « الباء - التاء - الواو ».

فنقول: **واللَّهِ.. تاللَّهِ.. باللَّهِ...**

وكلها تفيد القسم، وتجر ما بعدها وهو المقسَم به. (لفظ الجلالة).

إن أسلوب القسم يتكون من :

(١) **أداة قَسَمٍ** .

(٢) والمقْسَم به: وهو المستحق للتعظيم، الذي يراني ويراقبني ويعلم مدى صِدْقي، ويقوّي عزمي على (فعل ما حلفت على فعله، أو ترك ما حلفت على تركه).

(٣) الجزء الثالث من أسلوب القسم، وهو : **« المقسم عليه »** ويمكن أن نسميه : **« جواب القسم »**.

لقد جاء في القرآن الكريم : ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧].

فهذا أسلوب قسم يؤكد عزم الحالف على الفعل. وقد يكون القسم لتأكيد عزم الحالف على الترك مثل: واللَّه لا أصاحِبُ الأشرار!

وفي الآية السابقة: الأداة التاء، وقد تكون **الواو ، أو الباء.**

الله : لفظ الجلالة مُقْسم به مجرور بالتاء. وعلامة جره الكسرة.

لأكيدنّ: جواب القسم **« المُقْسَم عليه »**.

وقد زاد قسمه تأكيدًا وجود اللام في أول الجواب، ونون التوكيد في آخره.

وفي القرآن العزيز أيضًا: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١] .

إن جواب القسم في الآية الشريفة: ﴿لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ .

في هذه المرة جاءت اللام المؤكِّدة معها بـ « قد » التي تؤكد الماضي.

إن من يقسم يحاول بكل ما في وسعه أن يُزيلَ الشك من نفوس سامعيه.

فيقسم لهم.. ويؤكد الجواب تارة « باللام » ، وأحيانًا « باللام مع قد » عندما يشتد إنكار سامعيه.

وقد يستخدم القسم، وإنَّ، واللام، فيقول: **باللَّه إن الموقفَ لخطير.**

ويمكن الرجوع إلى أدوات القسم والتأكيد في « **كَشَّاف حروف المعاني** » في القسم الرابع.

٥ ـ التوكيد وأنواعه

قال الجدّ لأحفاده : لغتنا واسعة متنوعة، وفي استطاعة كل منا أن يؤكدَ كلامَه للآخرين بطرق عدّة، حتى يطمئنَّ قلبُ السامعِ، ويزولَ الشك من نفسه، ويفتحَ قلبَه لما يُلْقىٰ عليه.

وقد رأينا في « **أسلوب القسم** » ما يستطيع « **المقسِم** » أو « **الحالف** » **أن يُدَعِّمَ به يمينَه وحَلِفَه، ويؤكدَ جواب قسمه، وهو المحلوف عليه.**

ومن أساليب التوكيد – أيضًا – تكرار الكلمة ، فعلًا كانت، أو اسمًا، أو حرفًا.

نلفِظ بالكلمة مرتين ونكررها فنقول: نَعَمْ .. نَعَم، ولَا .. لَا، وأتاكَ.. أتاكَ.. ومحمد.. محمد.. وكل كلمة ثانية تعتبر توكيدًا للأولى.. أكدت لفظها سواء كانت الكلمة حرفًا، أم فعلًا ، أم اسمًا، وتسمى الكلمة المكررة: **توكيدًا لفظيًّا.**

وقد نكرر جملةً كاملةً بعينِها. مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦].

وقد نسلط الضوء على معنى الجملة وفحواها فنؤكد المعنى، ويسمى هذا التوكيد : « **توكيدًا معنويًا** » للفرق بينه وبين التوكيد اللفظي.

وهناك أدوات تساعدنا في هذا المجال لكل منها مهمة خاصة؛ فمنها ما **يؤكد المفرد**، ومنها **ما يؤكد المثنى مذكرًا أو مؤنثًا**، ومنها **ما يؤكد الجمع بنوعيه**.

قالت ميّ : ما تلك الأدوات يا جدي؟ أهي غير : كل، وجميع، وكلا، وكلتا؟

قال الجدّ : هي نفسُها يا ميّ.

قالت : نؤكد كَلَامنا توكيدًا معنويًا فنقول:

الناسُ كلُّهم قد هزهم الزلزال.

أهل « القرية » جميعهم حضروا الاجتماع.

وقالت مها : نؤكد المثنى فنقول:

- الطالبان كلاهما تخلفا عن الامتحان.

- الطالبتان كلتاهما تخلفتا عن الحضور.

وقال أحمد : ونؤكد المفرد فنقول:

- أنا نفسي شاهدت الحادث. - وأبي نفسُه كان معي.

وقالت بسنت : إن كلمة « نَفْسِي » أو « نفسُه » دفعت ما قد يتوهمه السامع من أن أحمد لم يشاهد الحادث، وأن أباه لم يكن معه.

وهنا **قالت ميّ** : **للمفرد توكيد، وللمثنى توكيد، وللجمع توكيد.**

يؤكد المفرد بالنفس والعين، فنقول: **نفسه أو عينه.**

وتجمعان مع الجمع فنقول: **أنفسهم أو أعينهم، وأنفسهن أو أعينهن؛** وكذلك « **كلّ** » و« **جميع** ».

كلا وكلتا لتوكيد المثنى. الأولى للمثنى المذكر، والثانية للمثنى المؤنث. ولفظ التوكيد يتبع المؤكَّد قبله في إعرابه رفعًا ونصبًا وجرًّا.

قالت مها : أهناك وسائل أخرى لتوكيد الكلام غير التوكيدين: اللفظي والمعنوي، والقسم؟

قال الجدّ : يدخل التوكيد كل الجمل بشكل أو بآخر.

فالماضي يؤكد بقد فنقول: قد أقبل الشتاء. « قد »

وقد نزيد كلامنا تأكيدًا فنقول: لقد أقبل الشتاء. « اللام وقد ».

وقد نؤكده بما وسعنا فنقول: واللّه لقد أقبل الشتاء. « القسم – اللام – قد ».

ملاحظة جديرة بالتأمل:

قالت ميّ : تتفاوت درجات التوكيد، وعلينا أن نُراعِيَ موقف من نخاطبه، ومدى تصديقه أو تكذيبه، فنستخدم أدوات التوكيد في محلها، وبالقدر الضروري؛ فقد نحلف لمن يصدقنا؛ فيبدي دهشته قائلًا؛ لِمَ تحلف؟ وهل مثلي يكَذِّب مثلَك؟!

ولقد أكد القرآن للمتردّدين : ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥] ، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١] .

فاستخدم أداة واحدة وهي « قد » وعلينا ألا نسرف في استخدام أدوات التوكيد إلا إذا استدعى الموقف ذلك.

قال أحمد : يبقى معنا الأمر والمضارع فبِمَ نؤكدهما؟

قال الجدّ : **لك أن تؤكد بنون التوكيد** .. الأَمْرَ، والمضارِعَ إذا كان طلبيا مثله وقُلْ: احْتَرِمَنّ أستاذَك، وأطيعَنّ أباك. واسمعنَّ قول الشاعر:

لا تَـمْـدَحَـنّ امـرأً حـتـى تـجـربَـه ولا تَـذُمّـنّـه مِـن غـيـرِ تَـجـريـبِ

وعليك أن تؤكدَ المضارع إذا كان جواب قسم، واتصل بلام القسم، وكان مثبتًا مستقبلًا نحو: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧] .

ولا تنسوا أنّ كِلا وكِلتا إذا أضيفتا إلى الضمير فإننا نعربهما إعراب المثنى (كِلاهما – كِلَيهما – كِلتاهما – كلتيهما)..

أما إذا أضيفيتا إلى الاسم الظاهر فإنهما يعربان إعراب الاسم المقصور.

وهنا **قالت ميّ** : إن التوكيد تمكين الشيء في النفس، وتقوية أمره؛ وفائدته: إزالة الشكوك، وإماطة الشبهات عما نحن بصدده.

فإذا كان من نخاطبه خالي الذهن، فهو ليس في حاجة إلى التوكيد .

وإذا كان متردّدًا فإننا نؤكد له بمؤكد واحد استحسانًا.

وإذا كان منكرًا أكدنا له الخبر حسب ما هو عليه من درجات الإنكار .

ويكون التوكيد بما يأتي :

(١) إنَّ وأَنَّ ولام الابتداء، ونون التوكيد، والقسم، وأحرف التنبيه، وأحرف الزيادة والتكرير، وقد.

(٢) والسين وسوف الداخلتان على فعل دالٌّ على الوعد أو الوعيد ، مثل : سأمنح المحسنَ جائزة، وسوف أعاقب المسيء.

٦ - الاستفهام والجواب

قال أحمد لجدّه ذات يوم : أريد أن تتسع « دائرة معارفي » !

قال الجدّ : ما شاء اللّه ! سأعطيك « **مفاتيح المعرفة** » وعليك أن تُحسنَ استخدامَها.

قال أحمد : أهي مجموعة من المفاتيح ؟

قال الجدّ : نعم هي « **مفاتيح المعرفة** » ، **فمنها** ما يُسأَلُ بِهِ عن العاقل، **ومنها** ما يُسأل به عن الزمان، **ومنها** ما يُسأل به عن الحال.

إلى جانب الهمزة وهل ، نجد : مَنْ، وما، ومتى، وكيف، وأين، وماذا، ولماذا، وقد نقول: لِمَ، وبِمَ، ومِمَّ، وعَمّ، وفِيمَ، وإلامَ، وعلامَ، وحَتّام. وما أكثر التساؤلات.! وقد جاء في القرآن العزيز : ﴿ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا ﴾ [التحريم : ٣].

وأجاب النبي ﷺ عن سؤال زوجته كما جاء في القرآن الكريم حكاية هذا

الحوار: ﴿ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [التحريم: ٣] .

ونسأل فنقول:

ما في الكوب؟	(غير العاقل).
مَنْ تنتظر؟	(عاقل).
لمن تَكتب الرسالة؟	(عاقل).
متى ألقاك؟	(للزمان).
أين تذهب هذا المساء؟	(للمكان).
كيف حالك؟	(للحال).

وقد جاء في الكتاب العزيز :

١ - ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [يونس: ٤٨] .

٢ - ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [القيامة: ٦] .

٣ - ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] .

٤ - ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ﴾ [القصص: ٦٢].

٥ - ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ [القيامة: ١٠] .

٦ - ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [آل عمران: ٨٦] .

٧ - ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [النبأ : ١] .

٨ - ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق : ٥] .

٩ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ [التحريم: ١].

١٠ - ويقول الشاعر:

إلامَ الخُلفُ بينكمُ إلامَا
وهٰذِي الضَّجَّةُ الكبْرَىٰ عَلاما؟
وفيمَ يكيدُ بعضكمُ لبعضٍ
وتُبْدُونَ العداوةَ والخِصَاما؟

قالت ميّ : حقًّا إن السؤالَ مِفتاحُ خزائن العلم، وقد سُئل أحدهم: أنّي لك كل هذا العلم؟ فأجاب: **بلسان سَئُول، وقلب عَقُول.**

ولا غنى لمن يريد المعرفة عن السؤال عن شيء مّا:

(ذاته، أو زمانه، أو مكانه، أو حال من أحواله.. أو مضمون الجملة).

لا غنى له عن استخدام إحدى أدوات الاستفهام ليحصل على جواب ممن وجه إليه السؤال.

قال الجد : إذا كانت الهمزة يسأل بها عن تعيين واحد من شيئين مثل: أبالشعر تعجب أم بالنثر؟ أَقِطارًا ركبت في الرحلة أم سيارة؟

فإنه يسأل بها عن « مضمون الجملة » وحينئذ تكون مثل « هل ». نقول: هل سافر أبوك؟ ونقول: أسافر أبوك؟

وتشبه الهمزة في السؤال عن المفرد، ويكون الجواب بتعيين المسئول عنه. وهناك « **سبع أدوات** » تنتمي إلى « شجرة الأسماء » بخلاف الهمزة وهل فإنهما تنتميان إلى « **شجرة حروف المعاني** ». **قالت ميّ** : وما تلك الأدوات ؟

قال الجدّ : هي :

الأداة	عَمّ يُسأل بها؟
مَنْ	**ويُسأل بها عن العاقل مثل :** مَن آخر الخلفاء الراشدين ؟ مَن ذا أسس الدولة العباسية ؟ مَن ذا الذي أسس الدولة العباسية؟ من الذي أسس الدولة العباسية؟
ما	**وَيُسأل بها عن غير العاقل مثل :** ما أحَبُّ القصصِ إليك؟

	ما الذي أعجبك من مواقفها؟
	وماذا الذي أعجبك من أساليبها؟
متى	**ويُسأل بها عن الزمان مثل :**
	متى يبدأ التوقيت الصيفي؟
	متى تنتهي الدراسة ؟
أين	**ويُسأل بها عن المكان ، مثل :**
	أين مَعرِضُ الكتب ؟
	أين مقرُّ الأمم المتحدة؟
كم	**ويُسأل بها عن العدد، مثل:**
	كم لاعبًا في فريق كرة القدم؟
	كم طالبًا في الفصل؟
كيف	**ويُسأل بها عن الحال مثل:**
	كيف الجو اليوم؟
	كيف تستثمر وقتك؟
أيّ	**ويُسأل بها عن كل ما تقدم:**
	(العاقل وغير العاقل، والزمان والمكان والحال).
	ونحدد المراد بها مما تضاف إليه مثل:
	أيّ **تلميذ** أعاد الأمانة إلى صاحبها؟ (للعاقل).
	أي **قصة** أعجبتك؟ (لغير العاقل).
	في أي **قرن** تم غزو الفضاء؟ (للزمان).
	في أي **بلد** ولد الرسول ﷺ ؟ (المكان).
	على أي **حال** كانت الرحلة؟ (الحال).

وهنا **قالت ميّ**: أدوات الاستفهام السبعة كلها أسماء، ويكون الجواب بتعيين المسئول عنه، و« أي » هي البديل عن تلك الأدوات جميعها.

أحرف الجواب وأحرف التفسير :

قال الجدّ لأحفاده :

من حق سائلنا علينا أن نُجيبه في أدب ولطف. وأن نفسر له ما كان غامضًا عليه بأداة من أدوات التفسير.

والكثير الاستعمال من أحرف الجواب هو:

نَعَمْ، وبَلى، وإِي .

والقليل الاستعمال منها هو : **أَجَلْ .**

والنادر هو : (**جَيْرِ**).

والأندر هو : (**بَجَلْ**).

بلى : تختص بوقوعها بعد النفي فتُلغيه وتجعله إثباتًا، فإذا قيل لرجل: أليس لي عليك دَيْن؟

فإن قال : بلى - يلزمه الدَّيْن.

وإن قال: نعم أو إحدى أخواتها لا يلزمه.

وهنا **قالت ميّ** : وبِمَ نرد على سائلنا إذا لم يكن **أهلًا للأدب معه؟!**

قال الجدّ : هناك « حرف جواب » يراد به رَدْعُ المخاطب.. أتعرفين ما هو؟

قالت: الآن عرفته.. إنه « كَلَّا » . لقد عرفت معنى هذا الحرف وأنا أبحث في « **المعجم الوسيط** » عن « **حروف المعاني** ».

وهنا قال أحمد : لقد عرفنا أحرف الجواب، فما أحرف التفسير؟ **قال الجد** : هما حرفان:

أولهما : أَيْ، وهي موضوعة لتفسير ما قبلها نحو:

رأيت لَيْثًا، أي أسدًا.

الثاني: « أَنْ » وتختص بتفسير الجمل نحو قوله تعالى:

﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [المؤمنون: ٢٧] .

فقد فسرت « أن » وما بعدها وحْيَ اللّه لنوح عليه السلام.

٧- الإغراءُ والتحذيرُ

قال الجدّ : إن كل ما في الحياة لا يخلو: إما أن يكون خيرًا أو شرًّا، صالحًا أو طالحًا، نافعًا أو ضارًّا، محمودًا أو مذمومًا!

وواجب الآباء والمُرَبّين، ومن يُهمهم الأمر أن يُبَصّروا الأجيال ويُغْرُوهم بما هو محمود ليَلْزَمُوه، ويُقبلوا عليه، ويَعَضُّوا عليه بالنواجذ كما تقول العرب!

كما ينبغي أن « **يدقّوا أجراسَ الخطر محذّرين** » من كل ما هو مذموم ليجتنبوه! نسمع من يقول محذرًا : الكهرباءَ... الزيتَ... الغازَ... الدبابيسَ.

وخير الكلام ما قل ودل..

إن الموقف الخطير.. لا يحتمل الكلام الكثير.. وكلمة واحدة تكفي..

يكفي أن ينطقَ أحدُهم بكلمة واحدة منصوبة فيقول:

« النارَ » أو يكررها فيقول: « النَّارَ النارَ » فإن معناها: احذرِ النارَ!

إن هذا هو **أسلوب التحذير**.. الكلمة المنصوبة (**محذّر منه منصوب بفعل محذوف تقديره: احذر**).

وإن شئت فقل: (**مفعول به حذف فعله**).

وعندما نكرر « **المحذَّرَ منه** » فإن الكلمة الثانية تكون توكيدًا للأولى، والتوكيد يتبع المؤكّد في إعرابه، فقد يقتضي الموقف تكرارَ الكلمة للتأكيد. أو هي أيضًا مفعول به لفعل محذوف، فنقول:

النارَ النارَ. الأسدَ الأسدَ. الكذبَ الكذبَ.

وقد نحذر من شيئين ونجمع بينهما بحرف من حروف العطف فتقول الأم

لابنها عند ذهابه إلى حديقة الحيوان: **الأُسودَ والقُرودَ!**

وهناك طريقة رابعة فيها تحذير مباشر باستخدام كلمة «**إياك**»، وهي على كل لسان: **إياك والأسدَ. إياك وأصدقاءَ السوء.. إياك والكذبَ !**

وهنا قالت ميّ : أفهم من هذا يا جدّي أن المحذَّرَ منه يكون منصوبًا بفعل محذوف تقديره: «**احذر**»!

ويكون كلمة واحدة، مفردة ، أو مكررة، أو معطوفًا عليها أخرى. وكلها مفعول به لفعل محذوف حذف معه فاعله أيضًا.

وهناك صورتان أخريان للتحذير هما: (**إياك الكذبَ، وإياكَ والكذبَ**).

وتعرب إياك مفعولًا به أولًا في المثال الأول، والكذبَ مفعولًا ثانيًا، كأنك قلت: أحذرك الكذبَ.

وتعرب إياك في الصيغة الثانية مفعولًا به، والواو حرف عطف، والكذبَ مفعول به لفعل محذوف تقديره: احذر. كأنك قلت: أُحذرك، واحْذرِ الكذبَ.

أما الإِغراء:

فليس هناك من يستخدم «**أسلوب التحذير**» إلا وفي استطاعته أن يستخدم «أسلوب الإِغراء» فهو مثله غير أننا **نحذر من الأمر المكروه ليجتنبَه من نحذره، ونُغري بالأمر المحمود ليلزمه من نُغريه.**

الأول: محذر منه منصوب بفعل حذف معه فاعله. تقديره : «احذر».

والثاني: مُغْرًى به منصوب بفعل محذوف حذف معه فاعله تقديره: «الزم»، فنقول لمن يخرج على الآداب ، أو يعلو صوتُه، أو يُهمل في مذاكرته:

الأدبَ أو الأدبَ الأدبَ أو الأدبَ والاحترامَ.

الصمتَ الصمتَ الصّمتَ الصمت والإِنصاتَ

وتستطيع أن تقول في كل منهما:

مفعول به لفعل محذوف.. تقديره: احذر في التحذير، وتقديره: الزم في الإغراء.

تدريب

[١] ضع (علامة صح) أمام الإجابة الصحيحة مما بين القوسين.

(١) شاهدت البلاد العربية إلا لبنانَ. (إغراء - استثناء - نهي).

(٢) جبالَ لبنانَ وشجرَ الأَرْزِ. (تحذير - إغراء - أمر).

(٣) المحافظةَ على المواعيد. (أمر - تحذير - إغراء).

(٤) ألا إن الجوَّ أصبح باردًا. (تحذير - تنبيه - إغراء).

(٥) إياكم والمياه الملوثة. (إغراء - تحذير - نهي).

[٢] ضع رقم كل أسلوب أمام أداته المناسبة له:

( ) لا تلعب بالنار.	(١) تحذير.
( ) إياك والإهمالَ.	(٢) تنبيه .
( ) ألا إنك لسريع البديهة.	(٣) استثناء.
( ) ما قرأت إلا صحيفةً.	(٤) استفهام.
( ) أصليت الجمعة؟	(٥) نداء.
( ) إتقانَ العملِ.	(٦) إغراء.
( ) يا بُنيّ اجتهد.	(٧) نهي .

[٣] ضع أمام كل أسلوب ما يدل على معرفتك به:

(١) الأغذيةَ الفاسدة . ( ).

(٢) ليس معي إلا قلمان . ( ).

(٣) أما إن الكذب خيبة. ( ).

(٤) أَخَاكَ الصغير . ( ).

(٥) لا تلعب بالنار. ( ).

(٦) القراءةَ والجِدّ . ( ).

٨ - أسلوبُ الأمرِ والنَّهي

جلس الأحفاد - كعادتهم - بين يدي جدّهم في انتظار معرفة الجديد من الأساليب.

وهنا **قال الجدّ** :

عندما نفتح عيوننا على الدنيا نجد الآباءَ والأمهاتِ حين يبدءون في تعليمنا وإرشادنا إلى ما ينبغي لنا عمله، وما ينبغي لنا تركه، يقولون لنا:

« افعل كذا » و« لا تفعل كذا ».

وفي المدرسة نتلقى تعليماتِ المدرسين والمدرسات، وهي كلها تدور حول ما ينبغي لنا فعله، وما ينبغي لنا تركه فيقال لنا:

« افعل » و« لا تفعل ».

و« افعل » هو الأمر.. والأمر طلب الفعل..

و**« لا تفعل »** هو النهي.. والنهي طلب الترك..

وكلاهما طلب..

وينبغي تنفيذ ما أُمِرْنا به ما دام يُرضي اللَّهَ ورسولَه.

وينبغي ترك ما نُهينا عنه واجتنابُه ما دام يُغضبُ اللَّهَ ورسولَه والمؤمنين.

ولقد جاء في وصايا لقمان لابنه:

﴿ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [لقمان: ١٧] .

وفي القرآن الكريم أوامر من الله للنبي ﷺ :

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [الفلق: ١] .

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١] .

وفي القرآن الكريم نهي من اللَّه للنبيّ ﷺ :

﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٨] .

وفيه نهي للمؤمنين:

﴿ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ [الحجرات: ٢] .

﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ [الحجرات: ١٢] .

﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢] .

ونهيٌ لنساء النبي ﷺ فهن القدوة:

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] .

وهنا **قالت ميّ** : عندما كنا نتحاور حول « **شجرة الأفعال** » وجدنا الفعل الماضي لا علاقة له بالأمر والنهي، فإن ما مضى قد فات، والأمر طلب الفعل، والنهي طلب الترك.. وزمن التنفيذ ليس الماضي وإنما هو الحال والاستقبال، فلنترك الماضي.

ومن أجل هذا نجد أن « **فعل الأمر** » و« **الفعل المضارع** » يقتسمان الأمر والنهي بينهما.

فعندما نقول للمبطئ: « **أَسرِعْ** » و « **لا تُبْطِئْ** ».

نجد أن كلمة « أَسْرِع » فعل أمر.. أفاد الأمر بنفسه.. إنه يأمره بالإسراع.

ونجد أن الفعل المضارع « تُبْطِئْ » أفاد النهي بمساعدة الحرف « لا » الناهية.

فقد تقاسما « الأدوار » والعمل:

هذا يفيد الأمر بنفسه، وذاك يفيد النهي بلا.

قال الجدّ : هذه « ملاحظة » جيدة يا ميّ.

ولكن يظهر أن « المضارع » لم يكتفِ بتعامله مع « لا الناهية » ليؤديَ مهمة النهي فقط. فراح يستعين أيضًا بأداة أخرى مكونة من حرف واحد « **هو اللام** » فقط بدون ألف.. اللام المكسورة « **لِـ** ».

إن هذه اللام حين تدخل عليه، وتأتي في أوله تجعله يُفيد الأمر.. يقول ربنا – سبحانه – آمرًا المؤمنين: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [الطلاق: ٧] .

ونقول لمن يستحق الطرد : لِتَخْرُجْ من هنا فورًا وإلا طلبت لك الشرطة !

قالت ميّ : نعرف هذه اللام الآمرة بأنها تأتي في أول المضارع ، وتكون مكسورة.. أليس كذلك يا جدّي؟!

قال الجدّ : قد تسبقها « الفاء » أو « الواو » وعندئذ نُسَكِّنها.

يقول ربنا في قرآنه الكريم :

﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ [يونس: ٥٨] .

وفي القرآن الكريم أوامر كثيرة دخلت فيها الفاء أو الواو على لام الأمر الداخلة على المضارع . يقول ربنا سبحانه:

﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا ﴾ [التوبة: ٨٢] .

وقال سبحانه: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المائدة: ١١].

وهنا قالت ميّ : اسمح لي يا جدي أن أقول:

لينفقْ: مضارع أفاد الأمر بلام الأمر المكسورة مجزوم وعلامته السكون.

فلْيفرحوا: مضارع أفاد الأمر بلام الأمر التي دخلت عليها **الفاء**. مجزوم وعلامته حذف النون. والواو فاعل.

وليبكوا: مضارع أفاد الأمر بلام الأمر التي دخلت عليها الواو وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

وقالت مها : للنهي صيغة واحدة هي : « لا » مع المضارع.

وللأمر: صيغتان.. فعل الأمر، والمضارع مع لام الأمر..

قال الجدّ : هذا صحيح يا مَهَا. وبارك اللّه فيك.

وهنا قال أحمد : أحيانًا يدخل المدرس ويقول: « قِيامًا » فنقف جميعًا له احترامًا وتنفيذًا للأمر، ولا نجلس حتى يأذنَ لنا قائلًا: « جلوسًا »، ومع هذا فإنه لم يستخدم فعل الأمر، ولا المضارع مع لام الأمر فما رأي جدّي؟

قال الجدّ : هذا سؤال وجيه يا أحمد يدل على ذكاء!

إن « قيامًا » كلمة أخذناها من شجرة الأسماء، لا من شجرة الأفعال.. ويسمونها « المصدر » الذي نأخذ منه الفعل، ونشتقهُ مثل: « قام - يقوم - قم »، فكلمة: « قيامًا » نأخذ منها قوموا، و« جلوسًا » نأخذ منها اجلسوا وحين نستخدم هذه الكلمة فإنها تغنينا عن فعل الأمر وتنوب عنه أيضًا.

فإذا قلنا: صَبرًا.. فكأننا قلنا: اصبروا صبرًا. وإذا قلنا: رِفقًا بالضعفاء! فكأننا قلنا: ارفقوا رفقًا.

أعرفت يا أحمد أن هذا من أساليب الأمر أيضًا؟!

وهنا قال أحمد : ما أجملَ أساليبَ النحو العربي !

إنها تعطيني الحرية عندما أصدر أوامري أن أستخدم أكثر من طريقة!

قالت ميّ : نَستخدم الأمر المباشر « **افعل** ». **اصْبِرْ** .

وقالت مها : ونستعين بلام الأمر المكسورة « **لِتَفْعَلْ** ». **لِتَصْبِرْ** .

وقال أحمد : ونستخدم المصدر الذي ينوب عن فعله « **صَبْرًا** ».

وقالت بسنت : ولكننا عند النهي لا يمكننا إلا استخدام صيغة واحدة وهي : « لا تفعل ».

قال الجدّ : مثل ماذا ؟

قالت : إنني أحفظ بيتًا من الشعر يقول:

لا تقربوا النيلَ إن لم تعملوا عملًا

فماؤه العذبُ لم يُخلَق لكسلانِ

وقالت ميّ: وأنا أحفظ بيتًا آخر يقول:

لا تمدحَنّ امرأً حتى تُجربَه ولا تَذُمَّنَّه من غير تجريب

وقالت مها : وأنا أحفظ بيتًا فيه نهي عن السلوك الذي ينهى عنه صاحبُه غيرَه بينما هو يفعله؛ يقول:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتاتِيَ مثلَه عارٌ عليك إذَا فعَلت عظيم

قال الجد : بارك اللَّه فيكم.. اسمعوا وعُوا ولا تتسرعوا!

وهنا ضحكت مي وقالت:

اسمعوا: أمر لجمع الذكور بالسمع .

عُوا : أمر لجمع الذكور بالوعي.

لا تتسرعوا : نهي لجماعة الذكور عن التسرع.

قال الجدّ : الآن أستطيع أن أنتقل إلى أسلوب آخر.. وحتى نلتقي أرجو لكم مزيدًا من الفهم والوعي والمهارة.

تدريب على الأمر والنهي

عَيِّنْ ما أفاد الأمر أو النهي في الآيات الآتية:

١ - عندما مرض أيوب - عليه السلام - هداه الله إلى العلاج بالمياه المعدنية قائلًا له: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ﴾ [ص: ٤٢].

٢ - من الناس من يخالفون الأوامر، وجاء في شأنهم:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨] .

٣ - عندما أقلعتْ سفينة نوح - عليه السلام - قال لابنه:

﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [هود: ٤٢].

٤ - أوحى الله إلى سيدنا إبراهيم - عليه السلام - وابنه إسماعيل أن يطهرا بيته فقال: ﴿وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥] .

٥ - وعندما راح سيدنا موسى - عليه السلام - يحاسب أخاه هارون على ما فعله في غيابه والسماح لقومه بعبادة العجل قال له: ﴿قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ﴾ [طه: ٩٤] .

٩- أسلوب الاختِصاصِ والمُخَتَصّ

قال الجدّ لأحفاده :

عندما يختلط الحابلُ بالنابلِ، والمحسنُ بالمسيءِ، ويَدَّعِي الفضل من ليس أهلًا له، ويسيطر على الموقف غموض، يقتضي الموقف أن ننسب فيه الفضل لأهله، وأن نُخَصّصَ ولا نُعَمّم.

فعندما يقول الخطيب : نحن نربي النَّشْءَ.

نجد أن الضمير « نحن » كوّن مع ما بعده جملة أفادت الغرض.

لكن الضمير « **نحن** » فيه غموض، فالسامع لا يعرف من أولئك الذين يربون النشء؟ وأيهم يقصد؟ وباسم من يتكلم؟

هناك كثيرون يقومون بتربية النشء.. هناك الآباء.. وهناك الأمهات.. وهناك رجال التربية والتعليم، وهناك رجال الإعلام.. **لكن باسم من منهم يتكلم هذا الخطيب؟**

لا بد أن يخصص.. فالضمير « **نحن** » عامّ يشمل أولئك كلهم، وهو لا يقصدهم، وإنما يعني الفئة التي ينضم إليها من بين هؤلاء جميعًا.. تُرى إلى أي الفئات ينتمي؟

وعندئذ ينبغي أن يأتي **باسم منصوب على شرط أن يكون فيه « ال »، أو يكون مضافًا إلى ما فيه « أل »** يفصل بين ركني الجملة الاسمية فيقول: **نحن – المدرسين – نربي النشء.**

أو يقول: **نحن – مُعَلّمي المدارس – نربي النشء.**

إنه بهذا خصص المراد من كلمة « نحن » وجعلها تخص فئة معينة هي فئة المدرسين، بعد أن كانت عامة تتناول المدرسين وغيرهم أجمعين.

إن هذه الكلمة – وإن كانت الجملة تستغنى عنها وتتم بدونها؛ لكنها –

أفادت التخصيص، ومن أجل هذا نقول:

إنها مفعول به لفعل محذوف تقديره «أَخُصّ».

إنها من فئة المفعول به الذي حذف فعله كما في التحذير والإغراء.

وعلامة الاختصاص أنه يمكن نزع المختص من الجملة ويتم الكلام بدونه.

فعندما نقول : **لنا – مدرسي النشء – منزلةٌ.**

فهذه جملة اسمية خبرها جار ومجرور مقدم، ومنزلة هي المبتدأ المؤخر:

والمبتدأ نكرة، ولا يجوز الابتداء بالنكرة فتؤخر، ويتقدم الخبر..

ويأتي المنصوب على الاختصاص في هذا المثال مضافًا إلى اسم مُحَلّى بأل، وهو منصوب بفعل محذوف تقديره: «أَخُصّ» كأنه قال: أخص بهذا الكلام المدرسين وحدهم.

وعندما يقال في مجال الفخر: **نحن حررنا سيناء .**

فهذه جملة مفيدة، وتتسع كلمة «نحن» وتتسع لتشمل سبعين مليونًا من المصريين.

فنحن مبتدأ و«حررنا سيناء» جملة خبرية مكونة من فعل وفاعل ومفعول به.

لكن من حق رجال الجيش باعتبارهم حملوا العبء الأكبر من القتال أن يفخروا على جيوش العالم ويقول قائلهم:

نحن – جنودَ الجيش – حررنا سيناء.

وإليكم أمثلة لهذا الأسلوب:

١ – نحن – تلاميذَ اليوم – علماءُ الغد.

٢ – علينا – أبناءَ مصرَ – أن نوحدّ صفوفَنا.

٣ – نحن – معاشرَ الأنبياءِ – لا نُورَث.

٤ – نحن – الأطباءَ – نحاربُ المرضَ.

٥ – نحن – المهندسين – نبني النهضةَ.

٦ – نحن – نوابَ الشعبِ – نعملُ على رفع مستواه.

٧ – نحن – الناشرين – نحملُ مصباحَ الثقافة.

٨ – أنا – الجَدَّ – أرعى أحفادي.

قال أحمد :

(١) المختصّ يكون معرفًا « بأل »، أو معرفًا بالإضافة بعد ضمير المتكلم.

(٢) المختص يكون منصوبًا دائمًا على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: « أَخُصّ » أو « أَعْني ».

قالت ميّ : أليس للاختصاص صور أخرى؟

قال الجدّ : قد تأتي « أَيُّهَا » أو « أَيَّتُها » بدلًا من الاسم المحلى بأل ، أو المعرّف بالإضافة.

ولكنها لا تأتي في أول الكلام بعد « يا » أو بدونها لأنها حين ذاك تنتمي إلى « **أسلوب النداء** » **مثل: « يأيها الإنسانُ ».**

وفرق بين استخدامها في النداء، واستخدامها في الاختصاص.

إنها في الاختصاص تتوسط الجملة التي يتقدم خبرها المشتمل على ضمير، ويتأخر مبتدؤها. أو التي يتقدم فيها الجار والمجرور على الفعل أو المبتدأ مثل:

علينا – أيتُها الممرضاتُ – يُعتَمَدُ فى رعاية المرضى.

لنا – أيها النواب – منزلتنا في الأمة.

ملحوظة : تعرب « أيّ » مُخْتَصًّا مبنيًّا على الضم في محل نصب بفعل محذوف تقديره أخص أو أعني. و« ها » حرف تنبيه. والنُّوّابُ: صفة للفظة « أي » أو بدل منها مرفوع وعلامته الضمة. مراعاة للفظ أي لا لمحلها .

١٠- أسلوبُ الشَّرطِ وجَوابُه

قال الجدّ : إن كثيرًا من أمور حياتنا لا يتم وحده، بل لابد من أن يسبقه عمل يمهد له، وجهد يتقدمه. فنحن نقول:

من جَدّ وَجَدَ. ومن زَرَعَ حَصَد.

ومن طلب العُلا سهر الليالي.

وأمور الحياة يترتب بعضها على بعض:

فلا نجاحَ بلا مذاكرة. ولا حصادَ بلا زرع. ولا غنى بلا ادخار.

ومن أجل هذا تكثر الجمل الشرطية في حياتنا، فيقول قائلنا: إنْ تذاكرْ تنجحْ.. مَن يزرعْ يحصُدْ.. متَى تتصلْ بي تجدْني في خدمتك.

لقد بُدئت كل جملة من هذه الجمل الثلاث بأداة هي « إنْ » أو « مَنْ » أو « مَتَى ».

وكل واحدة منها ربطت بين جملتين، وجعلت الجملة الأولى شرطًا، والثانية جوابًا وجزاء.

والعبارة كلها تسمى « **أسلوب شرط** »

ويستطيع كل منكم أن يحدد أجزاء هذا الأسلوب الفريد:

إنه مكون من ثلاثة أجزاء هي:

أداة الشرط .. فعل الشرط .. جواب الشرط.

وأدوات الشرط بعضها ينتمي إلى « شجرة الأسماء » وكلها تجزم فعلين ما عدا « إذا ».

وهناك ثلاث أدوات تنتمي إلى شجرة « **حروف المعاني** » إحداهما، تجزم فعلين وهي « إن ».

والأخريان : تفيدان الشرط وتربطان بين جملتين كغيرهما من أدوات الشرط، ولكنهما لا تجزمان، وهما: لو ولولا ومثلهما « إذا » في أدوات الشرط الاسمية.

مثال : **إن تذاكرْ تنجحْ.**

إن : أداة شرط من حروف المعاني تجزم فعلين.

تذاكر : فعل الشرط مجزوم وعلامته السكون، والفاعل مستتر تقديره « أنت ».

تنجحْ : مضارع مجزوم وعلامته السكون لأنه جواب الشرط ، والفاعل مستتر تقديره « أنت ».

ومثل « إن » في عالم الأسماء: (مَن - مَا- مَهما - مَتى - أَين)

فكلها أدوات اسمية تجزم فعلين.

نقول:

من يسافرْ يتعلمْ الكثيرَ.. ما تفعلْ من خير تجدْه.. متى تسافرْ أسافرْ معك..

قالت مي : لقد أخبرتنا يا جدّنا أن « إذا » أداة شرط ، وإن كانت غير جازمة ، إلا أنها تشكل مع الفعل جملتين: إحداهما شرط، والأخرى جواب الشرط، ولكني أحفظ بيتًا من الشعر يقول:

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكتَه وإن أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمردا

إنني أجد أداة الشرط والجواب، ولكنني أبحث عن الشرط فلا أجده. وهو لا يكون إلا فعلا، فأين هو؟

قال الجد : هذا سؤال مهم يا ميّ !

ولو أعدت النظر ثانية إلى بقية البيت لوجدت « إنْ » في الشطر الثاني تفيد الشرط، ونفهمه منها، وإن كنا لا نرى فعل الشرط، كما هو الحال في « إذا ».

وعندما يصادفنا مثل هذا الأسلوب.. حيث تأتي « **إذا** » أو « **إن** » ويأتي بعدهما اسم مضمر بارز أو اسمٌ ظاهر.. فإننا نبحث عن الفعل الذي نراه بعد هذا الاسم. إنه مفتاح الإجابة..

إنه - وحده - هو الذي يدلنا على أن « إذا » دخلت على فعل ولكنه حذف لدلالة هذا الفعل الثاني عليه كأننا قلنا:

إذا أكرمت أنت الكريمَ ملكته وإن أكرمت أنت اللئيمَ تمردا

وهنا قال أحمد : الاسم بعد « إن » و« إذا » الشرطيتين فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط يدل عليه الفعل المذكور.

وهنا قالت ميّ : أدوات الشرط نوعان:

(١) نوع يجزم فعلين وقد سبق الكلام عنه في جزم الفعل المضارع في القسم الثالث.

(٢) نوع غير جازم، وأدواته هي : إذا، ولو، ولولا، وكُلّما، ولَمَّا.

نقول:

١ - إذا سادت المحبة بين الشعوب قلّت أسباب الحروب.

٢ - لو تراحم الناس ما وجدنا محرومًا.

٣ - لولا الناشرون ما اطلعنا على التراث.

٤ - كلما زرتك وجدت في يدك كتابًا.

٥ - لَمَّا ظهر الغِشُّ بين الناس قلّت البركة.

قالت ميّ : أحيانًا أبحث عن الجواب فلا أجد إلا جملة اسمية ، وأسمع من يقول: إن تذهبْ إلى الحفل فأنا معك. فما رأي جدي في هذا الجواب؟

إن معنا الشرط وهو « تذهبْ » مجزوم بـ « إن » ولكن ماذا نقول في الجواب وهو « أنا معك » إنه جملة اسمية! أهذا يصح؟

قال الجدّ : المهم أن يكون الشرط فعلًا ماضيًا، أو مضارعًا، أما الجواب فلنا أن نُجيب بما نشاء !!

قد يكون الجواب جملة اسمية ، وعند ذلك ينبغي أن تقترن بالفاء.

إن الفاء تكون مؤشرًا على أن الجواب يكون واحدًا من سبعة أشياء:

أحدها : الجملة الاسمية، وتكون الجملة الاسمية في موقع الجواب.

وعندما تكون أداة الشرط جازمة فجملة الجواب في محل جزم.

وعندما تكون أداة الشرط غير جازمة فالجملة الاسمية هي الجواب؛ نقول: إن تذاكر فالجو مهيأ لك.

أو إن تذاكر فإني أذاكر معك. أو إن تذاكر فلك هدية عندي.

وعندما نسأل عن السبب في دخول الفاء يكون جوابنا:

لأن جواب الشرط جملة اسمية.

قال أحمد : ومتى تدخل الفاء في جواب الشرط ؟

قال الجدّ : هناك بيت يذكره النحويون ولا ينساه الطلبة لأنه يذكرهم بجمل الجواب التي ينبغي أن تقترن بالفاء ألا وهو:

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وبقد وبالتنفيس

قالت مي : مثال الجملة الاسمية قد عرفناه.

أما « **الطلبية** » فقد عرفتنا أن الطلب إما : (أمر، أو نهي، أو استفهام) ، فالأمر طلب، والنهي طلب، والاستفهام طلب، وكذا التمني والترجي وعلى ذلك نستطيع أن نقول: **إذا تكلمت فلا ترفع صوتك.**

إن اشتركت **في الرحلة فهل ترافقني؟** وإن تكلم **غيرك** فاسكت.

إذا ذهبت **إلى الحديقة فليتك** تأخذ أخاك.

وقالت مها: لقد سبق أن حدثتنا عن الأفعال الجامدة وهي :

« **عسى – ليس – نعم – بئس** ».

ويمكن أن أقول: **إن تسكت فَنِعْمَ ما فعلت. إذا ذاكرتَ فعسى أن تلخص درسك.**

وقالت بسنت : وإذا كانت جملة الجواب منفية بلن أو بما وجب اقترانها بالفاء حيث نقول: **إن خرج أخي فما أحد يمنعه.**

من يذاكر فلن أحول دون مذاكرته.

وهنا قال أحمد : سوف أفسر بقية كلمات البيت :

إذا كان الجواب مسبوقًا « بقد، أو بالسين وسوف » وأستطيع أن آتي بثلاثة أمثلة ألا وهي:

إن تزر عمّك فقد أَدَّيْتَ واجبًا.

من يزرني فسأهديه كتابًا أو فسوف أزوره.

قال الجدّ : علينا ألا ننسى أدوات الشرط الجازمة، وغير الجازمة، ونبين أثر الأدوات الجازمة في كل مضارع يأتي بعدها، ونكون على استعداد للإجابة عن سر اقتران جواب الشرط بالفاء.

١١ - أسلوبُ الاستدراكِ..وأسلوبُ الإضراب

قال الجد لأحفاده : عندما يتحدث الآخرون نراهم أحيانًا يقفون ويسلطون الأضواء على بعض كلامهم السابق خوفًا من أن يتوهم السامعون من كلامهم ما لا يقصدونه، أو يفهمون منه ما لا يعنيه القائل،و عندئذ يستدرك ما قد يلتبس على الناس ويضع النقط على الحروف.

والأداة التي تساعد المتكلم، وتُزيل الالتباس على الناس هي « لكِنّ »، وهي الأداة الخماسية الفريدة بين حروف المعاني. ومثلها لكنْ من حروف العطف.

ولهذا نجد ما بعدها يخالف ما قبلها في الحكم ومن أجل هذا يقولون: « ولكن.. وآه مما بعد لكن!! ». حين يقول أحدهم:

إن معي نقودًا ...

فربما يتبادر إلى ذهن السَّامِع أنَّهُ يمكن أنْ يستغنى عنها ويهبها له.. أو يُقرضه إياها، فيسارع إلى القضاء على تلك الأوهام والظنون بقوله: ولكني في أمس الحاجة إليها!

وهكذا قضى (استدراكه بِلَكِنّ) على كل الأوهام والظنون والآمال!

وها هي ذي نماذج للاستدراك : بلكنّ أو بلكنْ !

إن عندي مكتبة ولكنْ لا غنى لي عن أي كتاب فيها.

إن لي أختًا ، ولكنها مخطوبة.

إن عندي بضاعة ، ولكنها محجوزة.

إنني نجحت ولكني لن أتوقف عن البحث والقراءة.

قال أحمد : إن لكن كالمِصفاة تنقي الكلام من الأوهام والظنون التي تعلق بذهن البعض عند سماعه ، فنقول :

الشمس طالعة ؛ لكنَّ المطر نازل.

هذا الدواء شافٍ ، لكنَّ له آثارًا جانبية !

هذه سيدة جميلة الخَلْق؛ لكنها سيئةُ الخُلُق !

محمد مريض؛ لكنه لا ينفذ تعليماتِ الأطباء !

قالت مي :

(١) إن « لكنّ » المشددة تفيد الاستدراك، وتنصب المبتدأ الذي تدخل عليه، وترفع الخبر.

(٢) وقد تدخل « ما » على « لكنّ » فتصبح « لكنّما » وعندئذ تُلغي عملها وتكفّها، والجملة بعدها مبتدأ وخبر ونسميها: « كافّة » و« مكفوفة ».

(٣) وقد ننطق بها غير مشددة بنون واحدة « لكنْ » وتكون غير عاملة أيضًا، وكأنها مكفوفة. **تقول: جاء محمد لكنْ « سعيدٌ وراءه مهمة »**. إن الجملة بعدها، وإن كانت جملة اسمية فهي لا تتأثر بها فهي « حرف استدراك » من أخوات إنّ لا عمل له. وإن شئت فقل: « حرف ابتداء ».

ماذا يكون موقفنا منها عندما يأتي بعدها مفرد؟

« لكنْ » ساكنة النون عندما يأتي بعدها « مفرد » لا تتخلى عن معناها، فتقول: **ما جلست إلى رجل جاهلٍ لكنْ عالمٍ.**

هي حينئذ حرف عطف تعطف ما بعدها على ما قبلها فيشاركه في حكمه الإعرابي، وتظل حريصة على إفادة « الاستدراك ».

وقد تأتي بعدها جملة؛ فتكون حرف ابتداء مثل:

خالد لم ينجحْ لكنْ أحمدُ ناجح في كل الموادّ.

وكذلك إن و قعت « لكن » بعد الواو مثل:

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

فرسولَ منصوب لأنه خبر كان المحذوفة.

الإضراب :

قالت مي : لقد حدثتنا عن الاستدراك، ولم تحدثنا عن الإضراب، وأي فرق بينهما؟

قال الجدّ : إن « **أسلوب الإضراب** » يشبه إلى حد كبير أسلوب الاستدراك فكلاهما فيه مراجعة للكلام السابق، وعوْد عليه.

لكن الاستدراك يُزيل الوهم ، ويصحح المفاهيم ، ولا يُلغي الكلام.

أما **الإضراب** فهو كالمِمْحَاة التي تمحو الكتابة، وتُزيل ما لا نريد إثباته.وأداته « بَلْ ».

إنها تقوم بمهمة الإضراب عن الكلام السابق ، والعدول عن الحكم للمتقدم وإثباته لما بعد « بل » نقول: **ظهر على الأمواج زورقٌ بل سفينةٌ.**

تناولت فاكهةً بل حلوى . وحفظت قصيدة بل قصيدتين.

قابلت محمدًا بل عليًّا .

لقد أضربنا وعدلنا عما قبل « بل » ، ونقلنا الحكم إلى ما بعدها. تمامًا مثل قولنا: « إني آسف لما سبق إليه لساني » إن « بل » تُغنينا عن مثل هذا الاعتذار! وهي « حرف عطف يفيد الإضراب » تعطف ما بعدها على ما قبلها.

١٢- أسلوبُ الاستِثناءِ وأدَواتُه

تختلف ظروف الناس وأحوالهم، ولا يكادون يتفقون في جميع الأحوال

والظروف! فهذا حاضر وذاك غائب.. هذا ناجح وذاك راسب، هذا صحيح وذاك مريض!

ومن هنا كان علينا حين نتحدث عنهم، أن نفرقَ بينهم في أحكامنا عليهم، حتى لا يختلط الحابل بالنابل، وحتى نكون صادقين فيما قلناه.

فعندما نقول: قام الطلبة برحلة إلى سَيْنَاء.....

نجد أن هناك ظروفًا قد تحول دون اشتراك بعضهم في هذه الرحلة، وحتى نكون صادقين، لا بد أن نُخْرِجَ مِمَّن حَكَمْنَا عليهم مَن تخلفوا عن هذه الرحلة، ونستثنيهم من حُكْمِنا.. وإلا كنا كاذبين سواء أردنا أو لم نرد!

وهناك «أداة» تساعدنا على استخراج المتخلفين من مجموع الطلبة وهي «إِلَّا» . وحتى نكون صادقين في حكمنا نعود فنقول:

قام الطلبةُ برحلة إلى سيناء إلَّا محمدًا.

لقد استثنينا **محمدًا** من مجموع الطلبة، والطلبة على هذا مستثنى منه، وأداة الاستثناء التي ساعدتنا على هذا هي «إِلَّا» . والمستثنى - بعد إلا - واحد من المنصوبات ينضم إلى قائمة المكَمِّلات .

قالت مي : كانوا يقولون في نشرات الحرب :

وعادت الطائراتُ كلها سالمة إلا طائرتين.

فهل نسمى مثل هذا الأسلوب «أسلوب الاستثناء»؟

قال الجد : نعم . استثنينا ماذا؟.. استثنينا طائرتين.

من ماذا؟ .. من الطائرات كلها.

ما الأداة التي ساعدتنا على الاستثناء؟ إلَّا.

قال أحمد : أفهم من هذا أننا حين «نُشَرّح» أسلوب الاستثناء نجده مكونًا من ثلاثة أجزاء: **مستثنى منه.. مستثنى.. أداة استثناء**.. المستثنى منه هو الأكبر.. والمستثنى هو الأصغر.. **والأداة مثل المِلْعقة التي نُخرج بها** بعض ما

في الكوب من الشراب.

قال الجد : أدوات الاستثناء: قد تكون **من الأسماء**.. وقد تكون **من الحروف**.. ومنها ما يكون **تارة حرفًا وأخرى فعلًا**.

كما نقول: قرأتُ صُحُفَ اليوم إلا الأخبارَ. ونقول: ما عدا الأخبارَ.

ونقول: ما خلا الأخبارَ.

وهناك أداتان أخريان غير هذه الثلاثة تفيدان الاستثناء، وهما «غَيْر» و«سِوَى» . نقول: ما نجح سِوَى طالبٍ.. وما فاز غيرُ سَبَّاحٍ.

قالت ميّ : لقد تتبعت ما بعد إلا، و«ما عدا» و«ما خلا» فوجدته منصوبًا. وما بعد «غير» و«سوى» فوجدته مجرورًا.

قال الجد : أعيدي النظر في «إلَّا» ؛ وأخواتها :

«إلا» حين تلتزم بنصب المستثنى لا تقبل أن يكون قبلها نفي بما أو غيرها.

إنها تحب «الكلام المثبت» وعندئذ تنصب المستثنى بلا تردد، تقول: قابلت الأصدقاءَ إلا عليًّا.

ولكن «خلا وعدا» لا يتأكد نصبهما للمستثنى إلا بصحبة «ما» النافية.

قالت ميّ :

١ - علينا أن نفتح عيوننا على أول الكلام مع «إلَّا» حتى نلتزم بنصب ما بعدها إن كان ما قبلها مثبتًا.

٢ - وعلينا أن نفتح عيوننا على ما قبل «خلا وعدا» إن كان قبلهما «ما» حتى نَلتزم بنصب المستثنى.

٣ - أما «غير» و«سوى» فما بعدهما مجرور دائمًا، بالإضافة إلى كل منهما، و«غير» و«سوى» تأخذان وضع المستثنى وتعرب كل منهما إعرابه وإن كانت أداة استثناء في الواقع. لكنها أداة اسمية.

قال أحمد : لقد أخبرتنا أن «إلَّا» تعمل النصب في جو الإثبات بصفة لازمة. وخلا وعدا تعملان النصب في جو النفي ، فما سر هذا!

قال الجد : إن «إلا» أداة حرفية تنتمي إلى «شجرة حروف المعاني» .

أما «خلا» و«عدا» فأحيانًا تنتميان إلى شجرة الحروف، وأحيانًا تنتميان إلى «شجرة الأفعال» دون أن تكون «ما» معهما.

فيمكن أن نقول: ذاكرت الكتاب خلا فصلًا.

أو نقول: ذاكرت الكتابَ خلا فصلٍ.

فإذا اعتبرناها **فعلًا ماضيًا فما بعدها مفعول به منصوب**، وإذا اعتبرناها «**حرف جر**» فما بعدها مجرور.

لكن عندما تدخل «ما» عليها تحسم هذا التردد لأن «ما» **حرف نفي والحرف لا يدخل على الحرف فيتعين عندئذ أن تكون «ما خلا» فعلا.**

قال أحمد : أدوات الاستثناء منها الحرف، ومنها الفعل، وغير وسوى اسمان.

قالت ميّ : قد نبحث عن المستثنى منه في الكلام المنفي فلا نجده، وتتملكنا الحَيْرة في إعراب المستثنى الواقع بعد إلَّا في ظلال النفي ومع غياب المستثنى منه.

قال الجد : مثل ماذا يا ميّ ؟

قالت : حين أقول: **ما قام إلا محمد.** لقد بُدِئ الكلام بنفي.. وعلمتنا أن نفتح عيوننا عندما يكون الكلام منفيًا..

وبحثت عن المستثنى منه فلم أجده.. ووقفت حائرة بين نصب المستثنى بعد إلَّا أو رفعه، أو جره؟

قال الجد : الأمر سهل ويسير، إذا صادفك مثل هذا الأسلوب فاعتبري «النفي» و«إلا» غير موجودين، وعندما تخلص لك الجملة وجّهيها التوجيه الملائم.

قالت: سوف أقول على الفور: « قام محمدٌ ».

إنها جملة فعلية، وما كان بعد إلَّا هو الفاعل، والفاعل مرفوع.

قال الجد : ماذا تقولين في مثل: ما كنت إلَّا مسافرًا؟

قالت ميّ: أقول في نفسي: « كنت مسافرًا ».

وعندئذ تكشف لي الجملة عن وجهها وأقول: « مسافرًا » خبر كان منصوب.

قال أحمد: وأقول في مثل ما **كُسِرَ إلَّا الزجاجُ** ما بعد إلا نائب فاعل مرفوع.

قالت بسنت: ما كتبت إلَّا بالقلم. ما بعد إلَّا مجرور.

قالت مي : أعود فأقول:

إذا كان الاستثناء منفيًّا، والمستثنى منه غير موجود ؛ أعربنا ما بعد إلَّا على حسب موقعه في جملته، وكأن النفي وإلَّا غير موجودين.

وعادت **ميّ لتقول:** ولكن ما العمل إذا كان الكلام تامًّا منفيًّا؟ (المستثنى منه موجود والكلام منفي).

قال الجد : لا حرجَ عليك في نصب المستثنى كالتام المثبت وكأَنَّ النفيَ غيرُ موجود. **قولي** : ما قرأتُ الصحفَ إلا الأهرامَ.

ولكِ - إلى جانب هذا أن تعتبريه بدلا من المستثنى منه ، والبدل يتبع المبْدَلَ منه في إعرابه (رفعًا ونصبًا وجرًّا).

فإذا قلت: ما ظهرتِ الصحفُ إلا الأهرام كان لك أن تقولي: إلَّا « الأهرامَ » وإلا « الأهرامُ » فالأول مستثنى منصوب، والثاني بدل من الفاعل مرفوع.

وهنا قال الجدّ : في هذا القدر كفاية، فهيَّا إلى التدريب عليه :

تدريب

قال الجد : هيا أروني مهارتكم بوضع (علامة صح) أمام الإجابة الصحيحة:

(١) ألا إنَّ التلوثَ أصبح يهدِّدُ البشريةَ. (استثناء - استفتاح - استدراك).

(٢) لا تتسرعْ في الحكم عِلى الناس. (أمر - نهي - حث).

(٣) قرأتُ الكتبَ المهداةِ إليَّ إلَّا كتابًا. (توكيد - إغراء - استثناء).

(٤) أمَا واللَّهِ إن السلامَ قادمٌ. (استثناء - استفتاح - حَضّ).

(٥) الكلامَ فيما لا يعني. (إغراء - تحذير - تحضيض).

(٦) نحن - المصريين - أصحابُ حضارة.

(مدح - اختصاص - إغراء).

(٧) والله لأسهمَنّ في مساعدة منكوبي السيول.

(إغراء - عرض - قسم).

(٨) أما دافعت عن المظلومين. (عرض - تحضيض - تنديم).

(٩) متى تسافر تجد عوضًا عمن تفارقه.

(استفهام - حث - شرط).

(١٠) ألا تشرفني بالحضور. (تنبيه - تنديم - عرض).

(١١) لست إلَّا مجتهدًا . (توكيد - استدراك - استثناء).

(١٢) إنني مستعد للكتابة لكن النور منقطع.

(استثناء - استدراك - إضراب).

(١٣) كتبت اثنى عشر سؤالًا بل ثلاثة عشر.

(استثناء - استدراك - إضراب).

١٣- أسلوبُ التَّسْوِيف: القريب منه والبعيد

قالت مَيّ لجدها عندما سَمِعَتْ أن للتسويف أسلوبًا :

ولكنَّ التسويفَ غير محمود، فكيف يكون له أسلوب؟

قال الجدّ : صحيح أنه لكل يوم عمل، وواجبنا ألا نؤجل عمل اليوم إلى الغد. ولكنّ الواجباتِ أكثرُ من الأوقات، وحين تمضي الساعات لم يبق لنا أمل إلَّا

في الحال والاستقبال وما مضى قد فات!

والحالُ لا يدوم.. فالساعة تدق ، والزمن يمضي.. فلا يبقى معنا إلَّا المستقبل القريب أو البعيد.. ومن هنا جاء التسويف.

والمستقبل ممتد إلى ما شاء الله، فمنه قريب، ومنه بعيد، وهناك ما هو مؤجل إلى يوم القيامة حيث يكون الثواب والعقاب فكان لابد من التسويف!

ومن يتأمل الفعل المضارع يجد أنه يغطي بمظلته الحال، ويستمر محلّقًا في آفاق الاستقبال سواء في ذلك المستقبل القريب أو البعيد.

وقد لا تسمح الظروف بالعمل في الحال، وعندئذ نعلّق الآمال على الاستقبال.

يقول لك أحدهم: أرجو أن « تساعدَني » في رفع الأنقاض!

فتعده قائلًا: **سأساعدك إن شاء الله. وقد تقول له : سوف أساعدك.**

لقد استخدمت « السين » مرة، واستخدمت « سوف » مرة أخرى، وهذا هو « التسويف » أو « التنفيس »

إن « السين » و« سوف » حرفان لهما مهمة تتعلق بالزمن إنهما يُحَجِّمان الفعل المضارع، فبعد أن كان يغطي الحال، والاستقبال تأتي « السين » لتقصره على « **المستقبل القريب** » وتأتي « سوف » لتؤجل العمل إلى « **المستقبل البعيد** ».

والآن نستطيع أن نفرق معًا بين هذه الأساليب:

(١) ساعد محمد صديقه على رفع الأنقاض.

[حدث ذلك في الماضي].

(٢) يساعد محمد صديقه على رفع الأنقاض.

[في الحال الممتد إلى الاستقبال].

(٣) سأساعدك. [في المستقبل القريب].

(٤) سوف أساعدك . [في المستقبل البعيد].

والآن جاء دورك:

وضح الفرق بين الأفعال الآتية من حيث زمنها:

(١) إني أغرق ! (.....)

(٢) إني سأغرق ! (.....)

(٣) إني سوف أغرق ! (.....)

(٤) إني سأتعلم. (.....)

(٥) إني أتعلم. (.....)

(٦) إني سوف أتعلم. (.....)

قالت ميّ : أستطيع أن أقول:

السين المفتوحة تدخل على المضارع فتجعله للمستقبل القريب، وتسمى سين التنفيس أو التسويف.

وسوف حرف يفيد الاستقبال، ويدخل على المضارع فيجعله خالصًا للمستقبل البعيد.

قال الجد : والآن نفتح المصحف الشريف لنتوقف عند الآيات الآتية ونحدد زمن تنفيذ الفعل.

١ - ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ ﴾ [مريم: ٤٧] .

٢ - ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ [غافر: ٤٤].

٣ - ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٣٧] .

٤ - ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ ﴾ [يوسف : ٩٨] .

٥ - ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ ﴾ [النساء: ٣٠].

٦ - ﴿ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ﴾ [الكهف: ٨٧] .

٧ - ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضحى: ٥] .

٨ - ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٩].

تدريب

فكِّر، ثم أجب:

(١) ذهبت إلى إحدى المصالح الحكومية لمقابلة أحد الموظفين لإنجاز بعض أعمالك، وكان معك صديقان لهما مصلحة عند هذا الموظف. فقال لك: إنني أنجز لك العمل.

وقال للثاني: سأنجز لك العمل. وقال للثالث: سوف أنجز لك العمل.

لماذا ظهر البشر على وجهك؟ ولماذا تفاءل الثاني؟ ولماذا تألم الثالث؟

(٢) غضب أحمد حين قال له أبوه: سوف أشتري لك ساعة ممتازة! فما سر غضبه؟

١٤- أسلوبُ التمنِّي.. وطلب البعيد

في مستَهَلّ كل عام يتمنى الكثيرون أن يتحقّق لهم ما يُحبّون من الأمنيات الغاليات ، حتى ولو كانت بعيدة المنال!

ومن الناس من يحلم بالمستحيل ويتمناه، ويبالغ في طلبه حتى ولو كان بعيد المنال!

والحياة الأمل.. والأمل الحياة.. والأداة السحرية التي تمكننا من التعبير عن آمالنا وأمانينا وطموحاتنا هي « **ليت** ».

وكثيرًا ما نجد الأجداد الذين وَلّى شبابهم، وأصبحوا يعانون من شيخوختهم يرددون: * **ليتَ الشبابَ يعودُ يومًا !** ولكن لقد :

ولّى الشبابُ فما له من عودةٍ وأتى المشيبُ فأين منه المَهْرَبُ؟!

قال أحمد : إنهم يتمنون المستحيل يا جدي !

قال الجد : حتى نكون واقعيين، علينا أن نتمنى الممكن، وإن كان بعيد المنال!

قال الجد : نحن في مستهل العام الجديد فلْيُسَجّل كل منكم أمنيته في دائرة الممكن، وما ذلك على الله بعزيز!

قال أحمد : ليت الإرهاب يُقْضَىٰ عليه في العالم!

وقالت ميّ : ليت السلامَ ترفرف أعلامُه على أرجاء الكرة الأرضية.

وقالت مها : ليت الفقرَ يَخْتَفِي ، والأميَّةَ تنمحي، والعربَ تتوحدُ كلمتُهم.

وقالت بسنت : ليت العلماءَ والأطباءَ يجدون علاجًا لكل الأمراض!

قال الجد : يا لها من أمنيات غاليات !

وليتني أعيش لأَرى أمنياتكم قد تحققت !

وهنا قالت ميّ : خلاصة الكلام :

* ليت تفيد التمني، وليست اسمًا ولا فعلًا ولكنها حرف من أخوات « إن » تنصب المبتدأ وترفع الخبر.
* التمني طلب ما لا طمع فيه، أو ما فيه عسر.
* قد تلحق « ما » « ليت » وتتصل بها حيث تقع بعدها فنقول « ليتما » ، ويمكن أن تعمل ليت في وجود « ما » وتصبح ما زائدة، وكأن شيئًا لم يكن. وقد تَكُفُّ « ما » ليت عن العمل فتصبح الجملة الاسمية بعدها - كما كانت قبل دخولها: مبتدأ وخبرًا.

ويقولون حينئذ : « ليتما: كافة ومكفوفة ».

تمنيات قرآنية

١ - ﴿ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴾ [يس: ٢٦].

٢ - ﴿ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ ﴾ [الزخرف: ٣٨].

٣ - ﴿ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٦] .

٤ - ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣].

٥ - ﴿ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴾ [مريم: ٢٣].

٦ - ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨] .

٧ - ﴿فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٥] .

٨ - ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ: ٤٠] .

٩ - ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٧] .

لاحظ :

١ - أنه عندما تتصل ياء المتكلم بليت نأتي بنون [تسمى نون الوقاية] لتظل تاء ليت مفتوحة، وياء المتكلم اسم ليت، وما بعدها خبر.

٢ - يا : أداة نداء، وهي حرف، وليت حرف للتمني، وقد تعلمنا أن الحرف لا يدخل على الحرف، وبناء عليه نقول: إن « يا » لم تدخل في الحقيقة على « ليت » كما هو في الظاهر، وإنما دخلت على منادى محذوف للاختصار تقديره: في كل الآيات: يا هؤلاء ليت .. إلخ.

تدريب عام

أعد الجد هذه الأسئلة وأعطى الأحفادَ كلَّهم نسخةً منها، وقد جاء فيها: اقرأ « الآيات السابقة التي تحمل تمنيات قرآنية »، ثم اقرأ السؤال الذي يحمل رقم كل آية لتجيبَ عن الأسئلة الآتية:

١ - « **قَوْمي** » اسم ليت مضاف إلى ياء المتكلم فما علامة نصبه؟ و« يعلمون » « خبر ليت » فما نوعه؟ وما محله من الإعراب؟

٢ - « **بيني وبينك** » ظرف عطف عليه مثله وهو شبه جملة خبر مقدم، فلماذا ضبطت كلمة « **بُعْدَ** » بالفتح؟

٣ - « **يا ليتنا** » اسم ليت ضمير بارز متصل، فلم بني على السكون ، مع أن اسم ليت منصوب؟ وما نوع الخبر؟

٤ - **في الآية الرابعة ناسخان:** أحدهما حرفي والآخر اسمي. وضح ذلك. ولماذا نصب الفعل « أفوز »؟

٥ - **في الآية الخامسة:** ظرف واسم إشارة. وضحهما.

٦ - **في الآية السادسة** فعل نصب مفعولين، فما هو؟ وما مفعولاه؟

٧ - **في الآية السابعة** فعل مجزوم «أُوتَ» فما علامة جزمه؟ وما سر اختلاف علامة الجزم بين «أتّخِذْ» و«أُوتَ»؟

٨ - **كنت ترابا** – كيف تنطق بالجملة بدون الناسخ؟

١٥- أسلوب التَّرَجّي وطلب المحبوب

قالت ميّ لجدّها : لقد عرفنا أسلوب «التمني» فحدثنا عن «أسلوب الترجي».

قال الجد : الناس يا حفيدتي الغالية يعيشون على الأمل، فالحياة الأمل، والأمل الحياة.

إنهم يرجون الأمر المحبوب، ويطلبون من الله أن يحقق لهم كل مرغوب!

والناس من حولنا، وبخاصة أقاربُنا وأحبابُنا، يشاركوننا مشاعر الرجاء، ويقولون كلما كان لقاء: «لَعَلّ».. و«عَسَى»!!

قالت ميّ : أفهم من هذا يا جدي أن «**لَعَلّ**» هي الأداة التي تفيد «**الترجي**» كما أفادت «**ليت**» التمني؟

قال الجد : إذا كانت «**ليت**» هي الوحيدة الجالسة على «عرش التمني»، فإن «لعل» ليست وحدها في «دنيا الترجّي» بل معها «عَسَىٰ». ولهذا يجمع الناس بينهما في اختصار لطيف، وإيجاز ظريف، فيقولون: «لَعَلّ.. وعَسَىٰ!».

وإذا كان «التمني» هو طلب المستحيل أو ما فيه عسر، أو ما كان بعيد المنال؛ فإن «الترجّي» طلب الأمر المحبوب المرغوب فيه.. وإذا كانت «لعل» أخت «ليت» تعمل كما تعمل، وتدخل على الجملة الاسمية، كما تدخل؛ فإن لها معناها، كما أن «ليت» لها معناها وإن كان عملهما واحدًا. فليت

للتمني، ولعل للترجي. وما أبعد الفرق بين التمني والترجي!!

وتأتي «عسى» لتشارك «لعلّ» في المعنى.. في الأسلوب.. لكنها تختلف عنها في الأداء.. في العمل.. في نوعها:

لَعَلّ :(حرف) يفيد الرجاء ومجال عملها «الجملة الاسمية».

وعسى :(فعل) يفيد الرجاء ومجال عملها «الجملة الاسمية».

لَعَلّ : تمتد يدها إلى المبتدأ في الجملة الاسمية فتنصبه.

عسى : تمتد يدها إلى الجملة الاسمية فتعدّل من شكل الخبر وتجعله جملة فعلية ويظل الركن الأول مرفوعًا في ظل وجودها.

إن «عسى» من أسرة تسمى «أفعال الرجاء»، فلا عجب أنها جميعًا تفيد الرجاء! .. ومن عَجبٍ أن تشتهر «عسى» بين أخواتها على ألسنة الناس ، وينسى الناس: «حَرَىٰ» و«اخْلَوْلق» وغيرهما من أخوات عسى!

إن عسى هي التي تظهر في الصورة وتتألق من بين أفعال الرجاء.

زار أحدهم صديقًا له فوجده مغمومًا مهمومًا ؛ فقال له معبرًا عن أجمل مشاعر الرجاء:

عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه

يكون وراءَه فرجٌ قريبُ

وشكا أخ لأخيه غُربَتَه ووحدته فقال له: **عسى الله أن يجمعنا !**

وفتحت ميّ المصحف الكريم وراحت تبحث في سُوَرِه وفاجأت جدّها بالآيات الآتية:

١ -﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٨].

٢ -﴿ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [القصص: ٢٢].

٣ -﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [التحريم: ٨].

وكتبَ أحمد في مذكراته:

* عندما تتمنى لا تنسَ «ليت» .
* وعندما ترجو لا تنسَ «لَعَلَّ» أو «عَسَىٰ» .

حول لعلَ ..وعسىٰ :

وراحت مها تسجل في صمت أطيب مشاعر الرجاء مستخدمة لعل مرة، وعسى مرة أخرى كما في هذا النموذج:

لعل	عسى
لعلّ الجوَّ معتدلٌ	عسى الجوُّ أن يعتدل.
لعلّ اللهَ يَرْحَمُنَا.	عسى اللّهُ يرحَمُنا.
لعل الامتحانَ سهلٌ.	عسى الامتحانُ يكون سهلًا.
لعل الرحلةَ ممتعةٌ .	عسى الرحلةُ أن تكونَ ممتعة.
لعل المشروعَ ناجحٌ.	عسى المشروعُ ينجح.
لعل السياحَ ينعمون بجومصر.	عسى السياحُ ينعمون بجو مصر.
لعل السَّلامَ يرفرف على العالم.	عسى السلامُ يرفرف على العالم.

١٦- أسلوبُ النداءِ

نداء القريب .. والبعيد

قال الجدّ لأحفاده : من منا يستغنى عن نداء غيره وطلبه عند الحاجة إليه؟

قالت ميّ : الناس للناس يا جدي ، نناديهم فيلبون النداء، وينادوننا فنلبي النداء!

إننا ننادي الأسماء ليُقبلَ علينا أصحابُها، أو يلتفتوا إلينا.

وقد نستغنى عن « أداة النداء » إذا كنا في عجلة من أمرنا، أو إذا كان المنادى حبيبًا إلى قلوبنا، ونتعجل مناجاته، ولا نسمح للأداة أن تفصل بيننا وبينه.

وللنداء أدوات هي :

يا، أيا، هيا ، أَيْ، الهمزة .

فالهمزة لنداء القريب، وكذلك « أي ».

وأَيَا وهَيَا لنداء البعيد.

و« يا » لكل منادَى، قريبًا كان أو بعيدًا، إنها « أُمّ أدوات النداء ». الأطفال ينادون آباءَهم وأمهاتِهم.

والتلاميذ ينادون مدرسيهم، وناظرَ المدرسة.

والمؤمنون ينادون ربَّهم وهو أقرب إليهم من حبل الوريد.

قالت مي : أسلوب النداء يقوم على الأداة والمنادَى.

وقد عرفنا أدوات النداء، فماذا عن المنادَى ؟

قال الجدّ : بصفة مؤقتة قَسِّمي الأسماء التي نناديها كلها قسمين:

القسم الأول منها :

ما كان مكونًا من كلمتين أو أكثر (مضاف ومضاف إليه، أو غير مضاف ولكن اتصل به شيء يتم معناه ويكمله).

قالت مي : مثل ماذا؟ **قال الجد** : مثل :

(عبد العزيزِ، وعبد الرحيمِ، وأم كلثومِ - وحكم المباراة، وذو العقل، ومذيعو الأنباء).

مثل هذه الأسماء لا نناديها إلا ونراعي نصبَها فنقول: يا عبدَ العزيزِ.. يا عبدَ الرحيمِ.. يا أُمَّ كُلثومِ.. يا حكمَ المباراةِ..، يا ذَا العقلِ..، يا مُذيعي الأنباءِ..، يا صديقَيْ علي.. يا ضاربًا بالكرة.. يا ماسحًا الأحذيةَ.. يا مُربياتِ

الجيلِ..

كل هذه الأسماء تُنْصَب وإن اختلفت علامة النصب؛ والسبب: أنها ليست مفردة؛ فقد جاءت مضافة، أو شبه مضافة، حيث اتصل بها ما يكمل معناها، ولا غنى عنه في الكلام.

وكلنا يعرف أن « المضاف والمضاف إليه » لا يستغنى أحدهما عن الآخر.

من أجل هذا تُنصب كُلُّ الأسماء من هذا النوع.. إن « يا » معناها أدعو.. وأنادى صاحبَ هذا الاسم كأنني قلت: أدعوكَ.. أناديكَ، فما أشبهَ المنادَى بالمفعول به، والمفعول به يكون منصوبًا، ولهذا نقول:

يا بائعَ اللبنِ.. يا ناظرَ المدرسةِ.. يا عاملَ البريدِ، يا طارقَ البابِ، يا مديرَ العملِ .. المضاف منادى منصوب، والمضاف إليه بعده مجرور بالإضافة.

القسم الثاني :

نداء الأعلام غير المضافة :

فإذا ما ناديت علمًا غير مضاف، أو نكرة مقصودةً فإن من تناديه لا يكون منصوبًا، ولكنه يبنى على ما يرفع به في محل نصب؛ فنقول:

يا محمدُ.. يا زينبُ.. يا بائعان.. يا مسلمون، يا محتكرون.. يا مُزَوِّرون!

قالت ميّ : إن هذا المنادى ينفرد وحده، وليس إلى جانبه مضاف إليه، ولا ما يُتمم معناه، ومن أجل هذا لا نقول إنه منصوب، لأنه مفرد حتى ولو كان مثنى، أو مجموعًا فهو يبنى على ما يرفع به، ويسمى حينئذ منادى مفردًا. **فنقول:**

يا محمدُ : يا حرف نداء، ومحمدُ منادى مبني على الضم في محل نصب.

ويا محمدان: مبني على الألف، ويا محمدون مبني على الواو، ويا مرشداتُ مبني على الضم، وكلها مبنية على ما ترفع به في محل نصب.

قال الجد : كثيرًا ما تحذف أداة النداء مثل :

حضراتِ السادة والسيدات..

سيدي الوالد.. أستاذي الفاضل.. عمي العزيز...

كلها أسماء ناديناها وهي مضافة وهي منصوبة.

وقد جاء في القرآن العزيز:

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وهنا قالت ميّ :

لقد أحطنا علمًا بأدوات النداء، وبمن ناديه، ومتى ننصبه؟ ومتى نبنيه؟ وعرفنا أن الأداة قد تحذف.

ومن قبل عرفنا كيف ننادي ما فيه « أل » ؟

إننا لا نستطيع التوصل إليه إلا إذا أتينا قبله بلفظة « أي » للمذكر، و« أيّةُ » للمؤنث، أو « باسم الإشارة » المناسب. فنقول مع الشاعر:

يـأيُّـهـا الـرجـلُ الـمـعـلـمُ غـيـرَه هَـلَّا لِـنَـفْـسِـكَ كـان ذا الـتـعـلـيـمُ

أو نقول : **يأَيَّتُها الأمُّ أنت مربيةُ الأجيال.**

ويا هذا الفتى اغتنم شبابَك قبل هرمك.

قال الجدّ : لقد عرفتم : أن « أيّ » أو « أيةُ » حكمُهما البناء على الضم مع وجود « يا » أو حذفها مثل: أيُّها المجتمعون الكرام.

والاسم الذي فيه « أل » « بعد أي » يعرب على أنه صفة لأي.

وإليكم نماذج قرآنية لتبينوا أداة النداء، والمنادى، وتُعربوا الاسم الواقع بعد « أي » في كل منها.

ملحوظة :

تحذف ألف « يا » مع « أي » فلا تكتب إلا هكذا: « يأيها » وهكذا: « يأيَّتُها ».

نماذج قرآنية :

١ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١].

٢ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [البقرة: ١٥٣].

٣ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ [المائدة : ٤١].

٤ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٤] .

٥ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ ﴾ [يوسف: ٤٣].

٦ - ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ ﴾ [يوسف: ٤٦] .

٧ - ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ﴾ [يوسف: ٧٨] .

٨ - ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الحجر: ٦] .

٩ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ [المؤمنون: ٥١].

١٠ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ ﴾ [النمل: ١٨] .

١١ - ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى ﴾ [النمل: ٣٢].

١٢ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المزمل: ١ - ٢].

١٣ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [المدثر: ١ - ٢].

١٤ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار: ٦].

١٥ - ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ * لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الكافرون: ١ - ٢].

١٦ - ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ [هود: ٣٢].

١٧ - ﴿ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾ [هود: ٥٣].

١٨ - ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥].

١٩ - ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١١٢].

٢٠ - ﴿ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ﴾ [هود: ٦٢].

٢١ - ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾ [مريم: ٧] .

٢٢ - ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾ [آل عمران: ٤٣].

٢٣ - ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾ [مريم: ١٢].

٢٤ - ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحقاف: ٣١].

والآن أجب عما يأتي :

(١) في الآيات كلمات جاءت صفة لأي. هات أربع صفات مرفوعة وخامسة مبنية في محل رفع.

(٢) استخرج من الآيات منادى منصوبًا.

(٣) هات من الآيات منادى حذف منه حرف النداء.

(٤) جاءت في الآيات الكريمة النداءات الآتية:

(يوسفُ.. يا نوحُ.. يا عيسىٰ.. يا يحيىٰ.. يا مريمُ) وكلها مبنية، فلم بنيت؟ وما علامة البناء في كل منها؟

(٥) يأيُّها الإنسانُ..

في الحقيقة أن ما يراد نداؤه هو الإنسان، فلم احتلت أيُّها مكان المنادى؟

١٧- أسلوبُ الاستغاثة! والنُّدبة!

من الأساليب التي يستخدمها الكتّاب في الشدائد، والنكبات .

إنه من أساليب النداء!

لكنه يختص بنداء المُنْقِذ القادر على دفع الشدة، ورفع البلاء!، وربنا هو أقوى الأقوياء في الأرض وفي السماء!، وأول ما يتجه المستغيثُ يتجه إليه!

إن المستغيثَ يستخدم « يا » فهي وحدها الأداة التي يُستغاث بها في الشدائد والكُربات! إنها طويلة النَّفَس : « يـا ».. « يـــا ».

وتصحب « يا » معها « لامًا مفتوحة » لتدخل على من نستغيث به، ثم يأتي بعدهما ما نستغيث منه مجرورًا بلام مكسورة، أو بمِنْ. فنقول:

١ - يالَـ لَّهِ لِمنكوبي السُّيولِ ، استخدمت مع « يا » لامين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، إن « يا » هنا حرف نداء واستغاثة. واللام بعدها حرف جر. ولفظ الجلالة مستغاث به مجرور وعلامة جره الكسرة.

لِمنكوبي: اللام حرف جر - وتكون مكسورة عكس اللام الأولى - ومنكوبي مجرور باللام وعلامة الجر الياء. وحذفت النون للإِضافة .

والسيول: مضاف إليه مجرور .

ونقول:

٢ - يالَـ طياراتِ الإِنقاذ لِمشردي الزّلازل!

٣ - يالَـ لأطباءِ من الوباء! أو لِلْوَباء!

قالت مي : أسلوب الاستغاثة أمره سهل؛ إنه يتكون من :

(١)أداة الاستغاثة ، وهي« يا » ولا يستغاث بغيرها من أدوات النداء.

(٢)المستغاث به أو المستغاث وهو مجرور دائمًا بلام مفتوحة.

(٣)المستغاث منه ، وهو يجر بلام مكسورة، أو بمِنْ. كما في المثالين الثاني والثالث.

وقال أحمد: أستطيع أن أقول: الاستغاثة هي نداء شخص لإغاثة آخر ، ويسمى الأول مستغاثًا، ويسمى الثاني مستغاثًا له، ومستغاثًا من أجله، فيجر المستغاث بلام مفتوحة، ويجر المستغاث له بلام مكسورة.

أسلوب النُّدبة ! :

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فهناك أسلوب آخر من أساليب النداء يسمونه. أسلوب « النُّدْبة » وهو نداء أيضًا ولكنه ليس بـ « يا » « كالاستغاثة » إنه النداء بـ« وا » .

نداء الميت والبكاء عليه، وتعداد محاسنه، وكل ما نتفجع عليه ، أو نتوجع منه هو النُّدْبة بعينها كما نقول:

واعُمَرَاه!.. واظهراه! واحرّ قلباه! وامُصيبتاه! واداهِيَتَاه! واكارثتاه!

وفي تاريخنا « نُدْبَة » كانت على أعلى مستوًى حفظها التاريخ للأجيال إنها: **وا عُمَرَاه!** ومثلها: **وا مُعْتَصِمَاه!**

و « وا » حرف نداء مختص بأسلوب الندبة.

وعمراه : مندوب. والهاء للسكت.

قال أحمد :

علينا ألا ننسى « يا » في الاستغاثة ، و« وا » في الندبة. عِلمًا بأنه لا يندب إلا المعرفة، فلا يقال: وارجلاه.. **ويعرب إعراب المنادى ما لم تلحقه ألف الندبة.** فنقول: وا عمرُ..وا عبدَ العزيز، الأول مبني على الضم لأنه مفرد ، والثاني منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه مضاف إلى العزيز.

ملحوظة :

الألف التي تلحق المندوب في الآخر هي لأجل مد الصوت به إظهارًا لشدة الحزن، والغالب أن تلحقها هاء السكت نحو: وا كبدَاه.

وإذا ندب نحو « مُرتَضَىٰ » حذفت ألفه نحو وا مرتضاه!

النداء التعجبي:

قال الجدّ : ما دمنا نتحدث عن **النداء، والاستغاثة** فهناك ما يسمى **« النداء التعجبي»** حيث تقوم « يا » أيضًا بهذه المهمة، ومعها اللام المفتوحة، وتكون هذه اللام المفتوحة لمعنى التعجب كقولهم: **يالَلدّواهي!** إذا تعجبوا من كثرتها، ويقال: **يالَلْعجب، وعجبًا لك!** تمامًا مثل أسلوب الاستغاثة: (يا، ولام مفتوحة) لكن ليس هناك استغاثة، ولا مستغاث به، ولا مستغاث له، وإنما هو تعبير عما يثير الإعجاب! نقول: **يا لَجمالِ الزهرِ في الربيع!**

إن «يا» : حرف نداء وتعجب، واللام حرف جر، وجمالِ: متعجب منه مجرور باللام، وهو مضاف والزهر مضاف إليه، وفي الربيع جارٌّ ومجرور.

المهم : ألا ننسى اللام المفتوحة بعد «يا» سواء في الاستغاثة أو التعجب.

ليدربْ كل منكم لسانه على كلمة «يَالَـ ..» ويمكن لمن أراد التخفف في التعجب أن يستغنى عن اللام المفتوحة فيقول:

يا جمالَ الربيع !.. يا سِحْرَ الموجِ!.. يا رِقَّةَ الأنْسَام!

وحينئذ يعامل الاسم بعد «يا» معاملة المنادى المضاف ؛ فينصب في غياب اللام، ولكننا نقول: **متعجب منه منصوب ، وما بعده مضاف إليه!**

١٨-أسلوبُ المدْحِ وأسلوبُ الذمِّ والقَدْحِ

قال أحمد : هذان أسلوبان يستخدمهما الصغير والكبير، فمن الأشياء والناس ما هو ممدوح ، يستحق منا المدح.. ومنها ما هو مذموم ؛ لا نملك إلا أن نذمه ونَعيبَه!

قالت ميّ : مازلنا نذكر - يا جدّنا - وأنت تحدثنا عن «الأفعال» أن منها أفعالًا ماضية جامدة لا يأتي منها مضارع ولا أمر وهي «نعم» و«بئس».

قال الجدّ : كل منهما يشكل مع «فاعله» و«من نخصه بالمدح أو الذَّم» واحدًا من هذين الأسلوبين: «نِعْمَ» على رأس أسلوب المدح، و«بِئس» على رأس أسلوب الذم. ومن البيّن الواضح السهل معرفة هذين الأسلوبين، وعدم الخلط بينهما، وبين غيرهما من الأساليب السابقة.

وقال أحمد : وما زلت أذكر، ونحن في ظلال «شجرة الأفعال» أن هناك فعلين لا ثالث لهما؛ أحدهما للمدح، والثاني للذم.

وهذان الفعلان اختارا فاعلهما من «شجرة الأسماء» ومنذ اقترانهما لا يفارق أحدُهما الآخرَ، فلا نراهما إلا متصلين.

أما الفعلان فهما « حَبّ » و« لا حَبّ » اختارا « ذا » التي تستخدم في الإشارة لتكون هي « الفاعل » أما المخصوص بالمدح، أو الذم - ولا يكون إلا مرفوعًا فإنه يأتي بعدهما، فنقول:

حبذا العلمُ و لا حبذا الجَهْلُ !

حبذا : فعل ماضٍ يفيد المدح، و« **ذا** » اسم إشارة فاعله مبني في محل رفع، **والعلمُ** مخصوص بالمدح مرفوع.

ولا يختلف إعراب أسلوب الذم عن إعراب أسلوب المدح إلا في قولنا:

لا حبّ: لا نافية، وحبّ : فعل ماضٍ يفيد الذم.

و« ذا » الإشارية فاعل، وما بعدها مخصوص بالذم مرفوع.

وهنا قالت بسنت: فاعل « **حبذا** » و« **لا حبذا** » بملازمته لهما أراحنا من البحث عنه، وتتبع المخصوص بالمدح أو الذم؛ فإن المخصوص بالمدح أو الذم لا يتقدم عليهما بل يأتي دائمًا متأخرًا عنهما.

ويعرب مبتدأ، والجملة الفعلية قبله خبر. أو يعرب خبرًا لمبتدأ محذوف. المهم أنه يكون مرفوعًا دائمًا.

أما « **نعم** » و« **بئس** » فنظرًا إلى أن لهما حرية اختيار فاعلهما ؛ فإنهما لا يلزمان صورة واحدة كما هو الحال في « **حبذا ولا حبذا** » بل تتعدد صور الفاعل معهما.

وقد يسمحان للمخصوص بالمدح أو الذم بالتقدم عليهما، ومن أجل هذا نجد بعض الصعوبة في استخدام تلك الصور!

قال الجد : الأمر أبسط مما تتصورين يا بُنَيَّتي! عندما نقول:

نعم الرفيقُ - الكتابُ. فأين المخصوص بالمدح؟ قالت:

المخصوص بالمدح هو الكتابُ. قال: وما إعرابه؟

قالت: يعرب مبتدأ مؤخرًا، والجملة قبله خبر.

قال: قدّميه على الفعل والفاعل .

قالت نقول: الكتابُ نعم الرفيقُ . قالت:

هو أيضًا مبتدأ، وما بعد نعم هو الفاعل.

قال: انظري إلى الفاعل: الرفيقُ: اسم « مُحَلًّى بأل ».

لو جردناه من « أل » وأضفناه إلى ما فيه « أل » فإن الوضع لا يتغير؛ فالمعرّف بأل مثل المضاف إلى المحلى « بأل » سواء بسواء. **المهم أن يكون معرفة : (محلى بأل، أو مضافًا إلى ما فيه أل)** فنقول:

..... نعم « **رَفيقُ الإنسانِ** » **الكتابُ.**

أو نقول : **الكتابُ نعم رفيقُ الإنسان..**

لا مانع من أن يكون الفاعل: « **الرفيق** » أو « **رفيق الإنسان** » فهما سواء؛ لأن المضاف إلى ما فيه « أل » يكتسب التعريف منه كالمعرّف بها.

ولكن **ماذا نعمل إذا ما جاء بعد نِعْمَ أو بِئْسَ اسم نكرة: ليس « محلى بأل » ولا « مضافًا إلى ما فيه أل » .. ماذا نقول ؟ وماذا نعمل؟**

قالت بسنت: نقول: .. **نِعْمَ « رفيقًا » الكتابُ، أو الكتابُ نِعْمَ رفيقًا..**

قال الجدّ : هنا في مثل هذا الأسلوب الذي نجد فيه ما بعد نعم اسمًا نكرة منصوبًا، ولا نجد الفاعل ظاهرًا أمامنا.. **نقول عن الفاعل: إنه ضمير مستتر، وقولي: الاسم النكرة بعده تمييزه.** فالفاعل مستتر، و« رفيقًا » تمييز له منصوب، والكتاب تقدم أو تأخر مخصوص بالمدح مبتدأ ، والجملة الفعلية خبر.

قالت ميّ: أستطيع أن أقول :

فاعل نِعْمَ وبِئْسَ : قد يكون معرفًا بأل، أو بالإضافة إلى ما فيه أل، أو ضميرًا مستترًا مفسرًا بنكرة بعده تعرب تمييزًا له مثل:

... نِعْمَ المربي الزمنُ . الزمنُ نِعْمَ المربي...

... نِعْمَ مُربي المرءِ الزمنُ. الزمنُ نِعْمَ مربي المرءِ...

... نِعْمَ مربيًا الزمنُ. الزمنُ نعمَ مربيًا...

قالت مها : ما فائدة هذه النقط في الأول أو في الآخر؟

قال الجدّ : إنها من عِندي لأرشدك إلى مكان المخصوص بالمدح مع نِعْمَ إن تقدم أو تأخر ، لكي يساعدك ذلك على صياغة الأسلوب، فهو مبتدأ.

قالت ميّ : عندما كنا نتحدث عن «الفاعل المبني» ذكرنا «مَنْ» و«مَا» الموصولتين، وما بعدهما مِن صلة ، إنهما بمعنى «الذي» والذي واحد من المعارف، فلم لا يكونان فاعلين لنعم وبئس؟

قال الجدّ : لك ما شئت يا ميّ، المهم أن يكون الفاعل:

(١) محلّى بأل . (٢) مضافًا إلى ما فيه «أل» .

(٣) مَنْ وما الموصولتين.

فإن لم نجد بعد نِعْمَ وبِئْس واحدًا من هذه المعارف، وكان نكرة فإن الفاعل ضمير مستتر؛ والضمير معرفة أيضًا، أما النكرة التي تكون بعده فتكون تمييزًا منصوبًا. خذي مثلًا:

أبي نِعْمَ «مَن يَرشدني». نِعْمَ «مَن يرشدني» أبي.

الكتابُ نِعْمَ «ما يَهديني». نِعْمَ «ما يَهديني» الكتابُ.

إنّ «مَنْ» و«مَا» وصَلِتَهما فاعل نعم .

ملحوظة :

قد يحذف المخصوص إذا كان مفهومًا من الكلام مثل :

﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ٤٤].

المخصوص هنا هو : أيوب عليه السلام . وأصله : نعم العبدُ أيّوبُ!

وحين نقول: **الشيطان يوسوس للإنسان فبئس ما يصنع (أي: الوسوسة).**

وفي كثير من الآيات القرآنية نجد المخصوص بالمدح أو الذمّ مفهومًا من الكلام ولهذا اسْتُغْنِيَ عنه، وفي وسعكم معرفته من النماذج القرآنية.

كون الأحفاد فريقين:

أحدهما : يبحث عن «نِعْمَ» ، **والآخر** : عن «بِئْسَ» وكان «**المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**» خيرَ مساعد لهما على جمع نماذج قرآنية لأسلوبي المدح والذم. وإليك ما جمعوه..

وعليك أن تحدد الفاعل ونوعه، والمخصوص إن كان مذكورًا أو محذوفًا.

قال أحمد : هناك فرق بين :

(١) **المخصوص** ولا يكون إلا **مرفوعًا** في «**أسلوب مدح أو ذم**».

(٢) **والمختص** ولا يكون إلا **منصوبًا** في «**أسلوب اختصاص**».

نماذج قرآنية لأسلوب المدح :

١ - ﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٦] .

٢ - ﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

٣ - ﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾ [الأنفال: ٤٠].

٤ - ﴿ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الأنفال: ٤٠] .

٥ - ﴿ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٤] .

٦ - ﴿وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ۖ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل: ٣٠] .

٧ - ﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٣١] .

٨ - ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾ [الحج: ٧٨].

٩ - ﴿ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨].

١٠ - ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾ [العنكبوت: ٥٨].

١١ - ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ [الصافات: ٧٥].

١٢ - ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَـٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٣٠].

١٣ - ﴿ إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤].

١٤ - ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۚ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [الزمر: ٧٤].

١٥ - ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٨] .

نماذج قرآنية لأسلوب الذم :

١ - ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] .

٢ - ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ١٢٦] .

٣ - ﴿ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [آل عمران: ١٢] .

٤ - ﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥١] .

٥ - ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢].

٦ - ﴿ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] .

٧ - ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [آل عمران: ١٩٧].

٨ - ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : ٦٢].

٩ - ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة : ٦٣].

١٠ - ﴿ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٩].

١١ - ﴿ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الأنفال: ١٦] .

١٢ - ﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠] .

١٩- أسلوبُ التَّفْضيل، وصيغ المبالغة

قال الجد : لقد فضّل اللَّهُ بعضَ الأيامِ والليالي والشهور على بعض، كما فضّل بعضَ الناسِ على بعض.

وفي حياتنا العامّة والخاصّة نُبدي رأينَا في الناس والأشياء والجوّ، ونُصدر

حُكمَنا متضمنًا تفضيلَ ما نراه يستحقّ التفضيل.

ومن أجل هذا كان علينا أن نُحسن استخدامَ أسلوب التفضيل عندما نجد أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها.

وخير ما يساعدنا على التعبير عما في نفوسنا تجاهَ الناس والأشياء اسم مكون من أربعة أحرف يأتي على وزن « أفْعَل»؛ فنقول: هذا أحسن ، وذاك أفضل.

ومن أجل هذا يسمى هذا الاسم « **أفْعَل التفضيل** » لأنه يقوم بهذه المهمة خير قيام، **ويدل على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها. والزائد هو المفضَّل، والناقص عنه هو المفضَّل عليه، وبينهما أفْعَلُ التفضيل.**

قالت ميّ : ليس صعبًا أن نقول: الجوُّ اليومَ أحسنُ من أمسِ.

والناس اليوم أحسنُ من أمس. والمرضى اليوم أحسنُ من أمس.

والممرضات اليوم أحسنُ من أمس.

فإننا نعبر باسم التفضيل – ما دام غير معرف بأل، ولم يُضَف إلى ما بعده– بصيغة واحدة لا تتغير، كل ما هنالك أن نأتي بالمفضل عليه مجرورًا بمِن.

وقالت مها: وفي هذا الأسلوب نجد ما يأتي:

(١) « المفضَّل » ونأتي به أولًا.

(٢) « أفعل التفضيل » ويكون بعد المفضَّل.

(٣) « المفضّل عليه » ولا يأتي إلا بعد اسم التفضيل.

والأمر أسهل ما يكون!

قال أحمد : الصعوبة يا جدي حين يكون « أفعل التفضيل » معرفًا بأل، فإنه يتغير مع الواحد والواحدة ومثنيهما وجمعهما، ونُطَالَبُ أحيانًا بالإتيان بمثل ذلك كله.

ولا غِنى لنا عن استخدامه، الاستخدام الأمثل للواحد والواحدة ومثنيهما

وجمعهما.

قال الجدّ : سأدلك على «**قَالَب**» يساعدك على صياغة اسم التفضيل «**المعرّف بأل**» في جميع حالاته حتى يصبحَ أسهل منه عندما يكون نكرة ولا يتغير.

قال أحمد : وكيف ذلك يا جدي ؟

قال الجدّ : إن معك «**ثلاث صيغ**» تقيس عليها للمذكر و«**ثلاث صيغ**» للمؤنث، وما هي إلا قوالب تُخْرج لك «**اسم التفضيل**» المناسب، لتضعه في المكان المناسب. وهذه «الصِّيَغ»، وإن شئت فقل: «**القوالب**» . هي:

١ - هذا الطالب هو الأول في الامتحان.

٢ - هذه الطالبة هي الأولى في الامتحان.

٣ - هذان الطالبان هما الأولان في الامتحان.

٤ - هاتان الطالبتان هما الأولَيَان في الامتحان.

٥ - هؤلاء الطلاب هم الأولون في الامتحان.

٦ - هؤلاء الطالبات هن الأولَيَات في الامتحان.

وقال أحمد: ما أجملَ تلك القوالب التي نقيس عليها عندما يكون معرفًا بأل:

١ - الأفعل. الأفعلان الأفعلون.

٢ - الفُعلى . الفُعليان. الفُعْليات.

الأصغر. الصغرى. الأكبر. الكبرى. الأدنى. الدنيا. الأعظم. العُظمى. الأحسن. الحسنى. وقس المثنى والجمع على القوالب .

ويمكن أن نأتي بجمع تكسير إن استعصى علينا جمع المذكر السالم.

قال الجدّ : ولا تنسوا «**حالة ثالثة**» لا يكون فيها اسم التفضيل نكرة غير مضافة، ولا مُحَلّى بأل، بل يكون مضافًا لما بعده ومن حقنا عندئِذٍ أن نبقيه كما هو دون تغيير كالنكرة غير المضافة.

كل ما هنالك **أن نراعيَ تطابق ما بعد اسم التفضيل « المضاف إليه » مع ما قبله فنقول:** هذا الكتاب **أحسنُ** صديق . وهذان الكتابان **أحسنُ** صديقين.

وهذه الكتب **أحسنُ** أصدقاء. ونقول:

هذه الزهرة أجملُ زهرةٍ رأيتُها.

هاتان الزهرتان أجملُ زهرتين رأيتهما.

هذه الزهرات أجمل زهرات رأيتها.

وهنا قالت ميّ : لقد أصبح الأمر سهلًا:

كل صيغة منها تدل على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها.

ولكن ما رأي جدّي حين ينفرد أحدهما بزيادة في شيءٍ مّا ولم يعد هناك وجه للمقارنة؟

قال الجدّ : هناك صيغ أخرى للمبالغة لا مجال فيها للتفضيل بل ينفرد صاحبها بتلك الزيادة في الصيغة.

وهناك قوالب خمسة يمكن أن ترشدنا إلى ما جاء على مثلها وهي :

« **فعّال، ومِفعال، وفَعول، وفَعِيل، وفَعِل** ».

إنهم يقولون: **عَلِيٌّ صَوّام قَوَّام** بدلًا من **صائم وقائم.**

إنه أكثر من صائم وقائم، وأكبر من ذلك .

ومن أسماء الله الحسنى: **غَفّار ، وقَهّار، وجَبّار.. وفرق كبير بين غافر وغَفّار، وقَاهِر وقَهّار.**

ونقول: فلان **مِكسال، ومِئكال، ومِفْراح، ومِهذار.**

أي : كثير الكسل، والأكل، والفرح، والهذر.

ونقول: **غَفور، شَكور، قَئول، صَئُول، سَئُول.**

أي : كثير المغفرة والشكر، والقول، والصولة، والسؤال.

ونقول: **عَزيز ، عَليم، رَحيم، سَميع، بَصير، حَليم.**

أي: كثير العزة، والعلم، والرحمة، والسمع، والبصر، والحلم.

ونقول: فلان **حَذِرٌ ، ويَقِظٌ ، وفَطِنٌ ، وقَلِقٌ.**

فإذا صادفتكم صيغة من هذه الصيغ فهي للمبالغة. تدل على كثرة متميزة، وزيادة في تلك الصفة.. رددوا دائمًا: « فَعّال – مِفْعال – فَعُول – فَعِيل – فَعِل ».

٢٠- أسلوبُ التعجُّبِ !

(القياسى والسماعى)

قال الجدّ : دنيانا هذه مليئة بالعجائب، والغرائب التي تُثير الدهشة والتعجب، وما أكثر ما يأتي به الليل والنهار في كل يوم جديد من عجائب وغرائب!

وليس الحُسْن وحده هو الذي يجعلنا نتعجب بل القُبح أيضًا؛ فنحن نتعجب لصفة بارزة في شيء مّا حُسنًا أو قُبحًا! نتعجب من ذواتنا، ومن المعاني التي تعبر عنها ألسنتنا!

وهناك صيغ سمعناها من العرب عند تعجبهم ، ويمكن أن نرددها بعينها ولا نقيس عليها، ولا نبتكر غيرها من عند أنفسنا.

(١) فمنهم من كان يقول: **للّه دَرُّه!**

(٢) ومنهم من كان يقول: **سُبحانَ الله!**

(٣) وهناك الاستفهام الذي يحمل مشاعر التعجب لدى السامع مثل:

كيف أنساك ولا غنى لي عنك ؟!

وهكذا حَمَل الاستفهامُ إلى الكافرين بالله ما يدل على العجب منهم في قول الله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨].

قالت ميّ : وهناك النداء التعجبي !

حيث نأتي بالمتعجّب منه مجرورًا بلام مفتوحة بعد **« يا التي تستخدم في النداء »**.

ولنا مطلق الحرية أن نعبر بهذا النداء عما نشاء، ونقيس عليه ما نريد التعجب منه قائلين: « يا لَـ .....» مثل:

يا لَجَمالِ الأزهارِ في الربيع!

ويا لَسِحْرِ الأشجارِ وهي تتمايل على ضفاف النيل بين المروج الخضر والنخيل!

ثُمَّ قالت : لقد ذكرت لنا يا جدّنا أن من حقنا أن نقيسَ ونصوغَ من هذا الأسلوب ما نريد فهو طوع أمرنا، ورهن إشارتنا مادام معنا:

« يا » و« حرف اللام المفتوح » و« المتعجب منه ».

إنه كما يقولون: أسلوب قياسيّ.

قال أحمد : لقد حدثتنا ذات يوم عن ابنة أحد النحويين عندما أرادت أن تتعجب من جمال السماء فقالت لأبيها:

ما أجملُ السماءِ يا أبي.

ولكنها ضمت اللام في «أجمل» فظن أبوها أنها تستفهم، فأجابها على الفور: نجومُها يا بُنَيّتي.

فقالت: ما أردت أن أستفهم، وإنما أردت التعجب من جمال السماء!

فقال لها : إذا تعجبت يا ابنتي؛ فافتحي فمك!

قولي: **ما أجملَ السماءَ.!**

وقد علمتَنا يا جدي: أن نضع علامة الاستفهام بعد الجملة الاستفهامية [؟].

ونضع علامة التعجب بعد الجملة التعجبية [!].

قال الجدّ : هذا صحيح يا أحمد. وسوف أذكركم بعلامات الترقيم .

قالت ميّ :

١ – من صيغ التعجب القياسية **النداء التعجبي**، مثل:

يا لَسِحْرِ القمر !

٢ - ومن صيغ التعجب القياسية « **ما أَفعَلَ** » و« **أَفْعِلْ به** ».

مثل : ما أحسنَ إتقانَ العملِ! أَحْسِن بإتقانِ العمل!

ما أفصحَ محمدًا! أَفْصِح بمحمدٍ .

إننا عندما نقول متعجبين: **يا لَكَثْرَةِ الكلامِ!**

يا : حرف نداء وتعجب، **واللام** حرف جر،**وكثرةِ** متعجب منه مجرور باللام، وهو مضاف والكلام مضاف إليه.

وعندما نقول: **ما أجملَ الزهرَ.**

ما : نكرة تامة بمعنى شيء. و« **أجملَ** » فعل ماضٍ جامد فاعله مستتر وجوبًا تقديره: هو يعود على ما. و« **الزهرَ** » مفعول به منصوب، وإن شئت فقل: **متعجب منه منصوب.**

وعندما نقول: **أَجْمِلْ بالزّهرِ.**

« **أَجْمِلْ** » فعل ماضٍ أتى على صورة الأمر، و« **بالزهر** » الباء زائدة، و« **الزهر** » فاعل الفعل مجرور لفظًا مرفوع محلًا.

ويمكن أن تتعجب من أشياء كثيرة قائلًا:

ما أجملَ الأزهارَ	ما أَلَذّ العنبَ
وما أحلَى الثمارَ	ما أَحْلَى البطيخَ
وما أبدعَ النيلَ	ما أطيبَ الرُّطَبَ

وقالت بسنت: لن ننسى يا جدي القوالب التي نقيس عليها ، ونتعجب على منوالها: « **ما أفعلَ** » و« **أفْعِل به** » و« **يالَـ ...**».

وفي إعراب أسلوب التعجب نقول:

(١) ما أجملَ الهدوءَ !

ما : نكرة تعجبية مبتدأ في محل رفع.

أجملَ : فعلٌ ماضٍ فعل تعجب، وفاعله مستتر فيه.

الهدوءَ : مفعول به لفعل التعجب منصوب، **أو قل:** متعجّب منه منصوب. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول خبر « ما » في محل رفع.

(٢) أجْمِلْ بالهدوء !

أجْمِلْ : فعل ماض، جاء على صورة الأمر .

بالهدوءِ : الباء: حرف جرٍ زائد، والهدوءِ: فاعل لفعل التعجب، مجرور لفظًا مرفوع محلا. **يا للهدوءِ !**

يا للنداء التعجبي، **واللام** حرف جر، **والهدوءِ:** متعجّب منه مجرور باللام.

تدريبٌ على الضبطِ والإعرابِ

فتحت « مَيّ » « **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** »، واستخرجت بعض الآيات التي جاءت فيها كلمة « **الإنسان** ».

وسألها الجد :

لماذا اختلف إعراب هذه الكلمة فجاءت مرة مرفوعة وأخرى منصوبة، وثالثة مجرورة؟

تُرى بِمَ تجيبُ لو وُجِّهَ إليك هذا السؤال؟

(١) ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨] .

(٢) ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] .

(٣) ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٧] .

(٤) ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [المعارج: ١٩] .

(٥) ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] .

(٦) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ [الانشقاق: ٦] .

(٧) ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٩] .

(٨) ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ [الإسراء: ١٣].

ملحوظة :

(أ) المرفوعة : هل هي : (فاعل - نائب فاعل - اسم كان - خبر إن - صفة أيّ)؟

(ب) المنصوبة هل هي : (مفعول به - خبر كان - اسم إن - مُحَذَّر منه)؟

(جـ) المجرورة (مضاف إليه - سبقت بحرف جر)؟

تدريب شامل على الأساليب

ضع علامة صح على الإجابة المناسبة فيما بين القوسين:

(١) ما أقسى البردَ في ليالي الشتاء. (ذم - تعجب - استفهام).

(٢) سوف أهتم بمشاكل الآخرين. (توكيد - قسم - تسويف).

(٣) النارَ النارَ. (إغراء - تحذير - استغاثة).

(٤) ألا ترافقني في رحلة إلى القناطر. (تحضيض - عرض - تنبيه).

(٥) ألا إن الامتحان قد اقترب . (استفهام - عرض -تنبيه).

(٦) ليت لي مالًا فأطوف بلاد العالم. (رجاء - تمنٍّ - عرض).

(٧) ما أحسنُ كتابٍ قرأتَه. (مدح - استفهام - تعجب).

(٨) لا تبغِ الفسادَ في الأرض. (أمر - تحذير - نهي).

(٩) نحن - المصريين - دُعاة سلام. (مدح - اختصاص - إغراء).

(١٠) أُحِبُّ الناسَ إلا الكذابَ. (تأكيد - استدراك - استثناء).

(١١) أنا متسامحٌ لكنّي أثورُ أحيانًا. (تسويف - استدراك - إغراء).

(١٢) الأخلاقَ والعِلْمَ. (توكيد - مدح - إغراء).

(١٣) يا صديقي طال انتظارك. (عرض - مدح - نداء).

(١٤) لا حبذا الغلاءُ. (مدح - نهي - ذمّ).

(١٥) لِتعَملْ جاهدًا على رفع شأن وطنك. (نهي - تحضيض - أمر).

(١٦)من يعمل الخير يَفُزْ برضوان الله. (استفهام - مدح - شرط).

(١٧)إياك والإهمالَ. (إغراء - تحذير - نهي).

(١٨)لعل اللَّهَ يسامحني! (تمنٍّ - شرط - تَرَجٍّ).

(١٩)نحن - المسلمين - نطوف بالكعبة ونعظمها.
(مدح - اختصاص - إغراء).

(٢٠)حبذا الجوّ في مصر. (إغراء - مدح - عرض).

تدريبٌ على الفهمِ

فكّر قبل أن تجيب ..

[١]بيِّن الأخطاء في التراكيب الآتية ووجه الخطأ، ثم انطق بها صحيحة:

(١) لم يحضر الضيوف غدا.

(٢) لن يستطيعوا السفر أمس.

(٣) وقف العمال ليستريحون.

(٤) لم يكن الوالدين ليؤثران أنفسهما على ابنهما.

(٥) الأمانةُ حبذا.

(٦) ما قابلت إلا محمد.

(٧) إن تنأى عن الشاطئ تدنو من الخطر.

[٢] استبدل بالأفعال المضارعة فيما يأتي أفعالاً مضارعة تؤدي معناها بحيث تكون مرفوعة وعلامة رفعها ضمة مقدرة:

(١) الأجسام تظهرُ صغيرة إذا بعدت.

(٢) الحُرّ لا يخافُ في الحق لومة لائم.

(٣) الحسنات تُذهب السيئات.

[٣] قال بعض البلغاء : عبادَ اللَّه ، الحذَر الحذَرَ، فواللَّه لقد ستر حتى كأنه قد غفر.

(١) ما المحذوف من هذا الكلام؟

(٢) أعرب الكلمات المكتوبة باللون الأحمر .

[٤] استعمل كل كلمة مما يأتي مفعولين مختلفين في جملتين، وبين نوع كل مفعول:

١ - خوف ٢ - المئذنة ٣ - عناية.

[٥] اربط بين كل جملتين مما يأتي بأداة شرط جازمة:

١ - (تتأنى في عملك - تنأى عن الخطأ).

٢ - (يستريح القاضي - يستقيم الناس).

[٦] غَيِّرْ الحروف (المكتوبة بالخط الأحمر) فيما يأتي بحروف تؤدي معناها وغير ما يلزم.

١ -هل تغلب الحيلة القوة ؟

٢ -أَلَا إنك لَمجِدّ.

٣ -لم يذهب من مالك ما اتعظت به.

٤ - اشترك الفريق في اللعب خلا لاعبٍ مريض.

تدريب

[١] وجدت العبارتين الآتيتين دون ضبط والمطلوب ضبطهما على ضوء علامتي الترقيم:

« أ » ما أجمل السماء! « ب » ما أجمل السماء؟

[٢] كيف تنطق بالأساليب الآتية نطقًا سليمًا؟

« أ » نعم الصديق القلم. « ب » الإرهاب . « جـ » حبذا العلم.

[٣] لبعض الأساليب بديل يمنحنَا قدرة على التعبير وتنويع الأساليب؛ فهل لديك بديل لما يأتي؟ .. اذكره إن تيسر ..

« أ » قم لربك « أ » .....

« ب » اللصوصَ « ب » .....

« ج » لعل اللَّه يجمعنا « ج » .....

وهنا قال الجد : لقد اطمأن قلبي.. واستراحت نفسي إلى ما حققتموه.. وما كان لي أن أترككم قبل أن نقف وقفة مع..

علاماتُ التَّرقيمِ

العلامات السبع على طريق الكتابة الصحيحة :

هناك علامات تتخلل الجمل والعبارات هي أشبه بالمعالم على الطريق، تهدي الضال، وتنبه الغافل وربما أغنت العلامة عن جملة.

أذكر أنه أجريت « مسابقة للحصول على أقصر رسالة»، وفازت رسالتان:

إحداهما: بعث بها مؤلف إلى الناشر يسأله عن حركة توزيع كتابه الجديد، وهل عليه إقبال متزايد؟ ولم يكتب في الرسالة غير علامة الاستفهام هذه التي أغنته عن الكلام « ؟ ».

ورد عليه الناشر بما يثير الدهشة والعجب « ! » فقد حقق توزيع الكتاب أرقامًا قياسية مما أثار دهشته وتعجبه، فاكتفى كل منهما بعلامة الترقيم التي عبرت عن أفكاره ومشاعره، وكل لبيب بالإشارة يفهم.

أرأيت كيف أدت علامة الترقيم مهمتها لدى كل من المؤلف والناشر؟

فما بالك بمن يضعها مع الكلام؟

إن الفائدة سوف تكون أعظم، والأثر سيكون أفضل.

من أجل هذا أقول لكل كاتب:

لا تنس علامات الترقيم.. إنها دليل القارئ؛ فهي التي تساعد على تفصيل الكتابة، وتنظيمها تنظيمًا يعين القارئ على فهمها.

علامة الاستفهام « ؟ » :

إن علامة الاستفهام توضع في نهاية الجملة الاستفهامية لتشرك القارئ معك في تساؤلك:

ماذا بك يا بني؟ وما شأنك؟

وكيف حالك؟ ولماذا تشكو؟ ومِمَّ تشكو؟ وكيف تواجه مشكلاتك؟

علامة التعجب « ! » :

وهناك علامة التعجب (!) ، أو التأثر، وتوضع في نهاية الكلام الذي يحمل معنى الدهشة من شيء مّا مثل:

عجبًا لما تقول ! .. يا لَروعةِ الربيع !

سبحان اللَّه ! .. ما أجملَ التمسكَ بالقِيَم !

لقد كنت نبيلًا حقًّا معي ! للَّه دَرُّك !

وقد تجتمع مع علامة الاستفهام إذا كان يحمل معنى التعجب في مثل :

كيف تتنكر لأستاذك؟! كيف أنساك وأنت صديق العمر ؟!

النقطتان « : »

علينا أن نحرص على وضعهما بعد القول مثل :

قال لي : كيف أنت؟ قلت : عليل

وتوضع النقطتان أيضًا بين المُجْمَل وما يفصله مثل:

إن سبب تخلفنا يرجع إلى أمور ثلاثة :

أولها –

وعلينا أن نضعهما بعد كلمة مثل : ، ونحو :

أما النقط الثلاث فتوضع مكان الكلام المحذوف ...

الشرطتان « - - » :

في أسلوب الاختصاص نضع شرطتين قبل المختص وبعده مثل :

لنا - أبناءَ الإسلام - حضارة عريقة.

وعندما تأتي في وسط الكلام جملة دعائية مثل:

محمد - سامحه الله - لم يزرني. فلان - شفاه الله - مريض.

وتسمى مثل هذ الجمل جملًا اعتراضية، وما دامت اعتراضية فلنضعها بين شرطتين.

هذه رسالتي - يا أستاذي - أقدمها إليك.

النقطة « . » :

نضعها في نهاية الفقرة، وبين كل جملتين مستقلتين.

الشَّرطَة الواحدة « - » :

فكر فيها تجدها توضع بعد العدد في أول السطر مثل :

أولًا - و ثانيًا -

وتجدها في حال المحاورة بين اثنين :

- قال محمد لصديقه : كيف حالك؟

- أجاب الصديق : بخير إن شاء الله .

وما أكثر ما نجدها في القصص والتمثيليات التي تعتمد على الحوار.

وقد يبتعد الخبر عن المبتدأ أو يطول الكلام، فلا بد من وضع شرطة (¯) لتنبه القارئ إلى ما تأخر **مثل:** الرجل الذي أحاطني برعايته، وقدم لي خدمات جليلة يوم أن التقينا خلال رحلتي لأداء العمرة - مريض .

علامة التنصيص « » :

وتدل على أن الكلام الذي بينها منقول بنصه .

والآن أرجو أن يضع كل منكم أمام كل علامة اسمها وأين توضع؟

العلامة	اسمها	أين توضع ؟
!	.....	.....
؟	.....	.....
.	.....	.....
:	.....	.....
« »	.....	.....
— —	.....	.....
—	.....	.....
...	.....	.....
﴿ ﴾	قوسان قرآنيان	حول النص القرآني.
[ ]	قوسان معكوفان	حول الزيادة عن الأصل .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات